من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء

العرب السوفيت

(ملحـــق خـــاص)

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ٢٣ (٥٣٠)

الاحد ١٠ حزيران (يونيو)

١٩٧٩

تم في بودابست في الاول من حزيران (يونيو) وفي جو احتفالي التوقيع على الوثائق السوفيتية المجرية .
وقد وقع كل من ليونيد بريجنيف السكرتير العـــام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتي ويانوش كادار السكرتير الاول لحزب العمال الاشتراكي المجري ، على الاعلان المشترك حول مواصلة تطويـــر الصداقة الاخوية والتعاون الشامل بين الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب العمال الاشتراكي المجري ، وبين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية المجر الشعبية .
في الصورة : بعد توقيع الوثائق

في هذا العدد

* بمناسبة الذكرى السنوية الـ١٨٠ لميلاد الشاعر الروسي الكساندر بوشكين
(ص ص ٣ ، ١٤)

* الذكرى العشرون لافتتاح دار الصداقة بموسكو
(ص ٥)

* اساس وطيد للتعاون
(ص ٦)

* حين تتحدث احصاءات النظامين
(ص ١٠)

* غدة البنكرياس الاصطناعية
(ص ١١)

يحتفل الاتحاد السوفيتي على نطاق واسع بالذكرى الخامسة والسبعين بعد المائة لميلاد ميخائيل غلينكـــا ، الملحن العبقـــري ومنشئ الاوبـــرا الروسية الشعبية .

لقد كتب مكسيـــم غوركي قائلا :

«ان العملاق بوشكين هو مفخرتنـــا العظيمة والمعبـــر الحقيقـــي عن قوى روسيـــا الروحية ويقف الى جانبه الساحر غلينكا» .

هـذا واقيمت فـــي مسرح البلشوي بموسكـــو امسية احتفالية بمناسبة مرور ١٧٥ عامـــا على ميلاد الملحن ملهم الحياة الروسية، ميخائيل غلينكا .

في الصورة : خلال الاحتفال

رياضة

لقد حل العصف ما قبل الاولمبي وبعد اقل من شهرين - في ٢١ تموز /يوليو/ ١٩٧٩ - يجري في موسكـــو الافتتاح الرسمي لاعظم مباريـــات الموسم : سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي السابع ، الذي يتوقع ان يشترك فيه اكثر من ٢٥٠٠ رياضي اجنبي من ١٠٠ بلد تقريبا . ومن حيث عدد انواع الرياضة ونسبة المشتركين فيها تفوق هذه المباريات كل الالعـــاب الاولمبية السابقة . وسوف يغطـــي مجرى «الصراع» زهاء ٢٠٠٠ صحفـــي سوفيتي واجنبي .

وعلاوة على هذا الحـــدث الرئيسي ينتظر الجمهور عدد كبير من المباريات المثيرة ومنها المباريـــات على كاسي اوروبا والعالم في العاب القـــوى وبالمناسبة يتبارى الملاكمون ايضـــا في هذا العام ، ولاول مـــرة للفوز بكاس العالم . وقد فاز المنتخـــب السوفيتي بالحق في التنافس عليها .

وكانت الايام الاخيرة من شهر ايار /مايو/ حافلة بمختلف انواع المباريات فقد اشتركت ثمانية بلدان في سباق الزوارق الخفيفة التي جرت في موسكو وكانت مكرســـة لذكرى يوليـــا ريابتشينسكايا ، البطلة الاولمبيـــة (٢٥ سنة) . وفي بطولة اوروبا في الجيدو التي جرت في بروكسل فاز كل من المصارعين السوفيتييـــن تيموري خوبولوري ونيقولاي سولودوخين بلقب بطل اوروبا في وزن الـ٩٥ كلغ و٦٥ كلغ على التـــوالي .. وفازت لاعبات منتخب موسكو في كرة السلة بجائزة براغ «الكبرى» . كما ان عـــددا مـــن متسلقي الجبال المتزلجين الجبليين من جمهورية المانيا الاتحادية وسويسرا قد هبطوا متزلجين من البروس (وارتفاعها ٥٦٢١ متـــرا) - اعلى ذرى اوروبا الواقعة في جبال القفقاس والاتحـــاد السوفيتي)

المشاركون في المباريات الدولية للتجذيف فـــي القوارب الصغيرة .. والتي تعتبر بدايات تجريبية عشيـــة سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتـــي وبطولة العالم :

السوفيتيون في الكثير من المباريات القوية ولذا كانوا قبيل الانطلاق على استعداد ممتاز لخوض النضال .

تغلب مصارع الجودو تيموري خوبولوري من تبليسي والبالغ من العمر ٢٤ عاما على المصارع البلجيكي روبرت فان دي فاليه وذلك في المباراة النهائية لاحراز بطولة اوربا .. وهكذا اعاد لنفسه بعد مرور ثلاث سنوات لقب اقوى مصارع في وزن اقل من ٩٥ كيلوغراما .

في الصورة : تيموري خوبولوري - الى اليمين - وروبرت فان دي فاليه اثناء لقاء البطولة .

سباق السلام للدراجـــات — انتصار رائع

انتهى سباق الدراجات الـ٣٢ بنجاح لا مثيل له للدراجين السوفيتييـــن الستة . لقد سبقوا الرياضييـــن البولونيين الذين شغلوا المرتبة الثانية بـ٦ دقائق . وفي الترتيب الفردي تجلى سرغي سوخوروتشنكوف /الاتحـــاد السوفيتي/ وعمره ٢٣ سنة ، الذي تصدر السباق بعد المرحلة الرابعة .

لقد انطلق ١١٤ دراجا من ١٩ بلدا في التاسع من ايار /مايو/ ليقطعوا طريقا طوله ١٩٣٨ كيلومترا عبـــر اراضي تشيكوسلوفاكيا وبولونيـــا وجمهورية المانيا الديمقراطية . وفي ٢٤ ايار وصل الى خط النهاية ٨٧ رياضيا وبينهم الرياضيون السوفيتيون كلهم . وهذا الانتصار هو الرابـــع عشر بالنسبة الى دراجينا في الترتيب العام للفرق ، والسادس في الترتيب الفردي .

لقد اشترك المنتخب السوفيتي في هذا السباق بنجاح لم يسبق لـــه مثيل من قبل . وكان قويا فـــي السهل والجبل . ويكمن نجاحه فـــي التكتيك واللياقـــة البدنية ، وفي التجربة والتعاضد . قبيل سبـــاق السلام للدراجات اشترك الدراجون

الجمبـــاز : مرة اخرى عن ماكوتس

في هذا العام فاز البلغاري ستويان دلتشيف بلقب بطل اوروبا المطلق في الجمباز الرياضي . وتقاســـم ممثلا بلادنا - بوغدان ماكوتس والكسندر تكاتشوف المرتبتين الثانية والثالثة في الالعاب المتعددة .

اجل انها المرة الاولى التي تخل فيها الجمبازيون السوفيتيون بعد عام ١٩٦٧ عن بطولة اوروبا المطلقة (لن احاول تبرير ذلك بغياب اندريانوف وعدد من اقوى جمبازيينا) . لقد تخلوا عن مكانهم لرياضي سريع التقدم . ولكنهم بتخليهم في مجال من البطولة اظهروا في مجال اخـــر ان الجمبازيـــين السوفيتيين من اقوى الرياضييـــن وهذا المجال «الاخر» هو البطولة في بعض من ادوات الجمباز . ففي ستة انواع منها فازوا بخمس ميداليـــات ذهبية . فاز كل من ماكوتس والكسندر ديتياتين بمداليتين ، وتكاتشـــوف بمدالية واحدة .

لقـــد اشرت في عنوان الحديث الى اسم ماكوتس . ولم يكن من قبيل الصدفة ففي ٣٠ اذار /مارس/ عام ١٩٧٩ فاز بوغدان ماكوتس (وعمـــره ١٨ سنة) بجائزة («موسكو نيوز») الكبرى وقد سبق ان كتبنا عنه الكثير فـــي حينه . ويسعدنا اليوم ان نشير الى ان الفائز في دورتنا قد اصبح بطل اوروبا مرتين بين الكبار (واريـــد التذكير بان بوغدان قد فاز في العام الماضي بلقب بطل القارة المطلق بين الفتيان) . وبالمناسبـــة فاز بوغدان ماكوتس في البطولة التي انتهت للتو باكبر عدد من المداليات .

كرة القدم—المنتخب السوفيتي في وضع حرج

هزم منتخب الاتحاد السوفيتي في كرة القدم في المباريات الودية منتخب بلغاريا بـ٣-١ ، ومنتخب السويـــد بـ٢-٠ ، ومنتخـــب تشيكوسلوفاكيا بـ٣-٠ ، وكان كل شيء يشير الى ان المنتخب السوفيتي يتمتع بلياقة بدنية جيدة ، وانه على استعـــداد لمباراة التصفية ضد منتخب المجر في اطار بطولـــة القارة . وجـــرت المباراة بالتعادل ٢-٢ ، وبقي على المنتخب السوفيتي ان يلعب ثلاث مباريـــات (مباراتين ضد منتخب فنلندا) ومباراة واحدة ضد منتخب اليونان على ارض ملعبهم) والمنتخب لم يفقد بعد الامل بالانتقال الى الدور النهائي ولكـــن ذلك يتطلب من المنتخب السوفيتي في المباريات الرسمية ان يلعب بحيوية ومسؤولية اكبر بكثير .

ان مباريات المنتخب قد اعاقـــت الى حدما متابعـــة الجمهور لمباريات بطولة الاتحاد السوفيتي الـ٤٢ في كرة القدم . وفي غضون ذلـــك اجتازت الفرق زهاء ثلث مراحل البطولة . وفي المباراة العاشرة تقابل زعيما البطولة - «دينامو» (تبيليسي) بطل البلاد فـــي العام الماضي و«شاختيور» (دونتسك) الذي شغل انذاك المرتبة الثانية ، وقد انتهت هذه المباراة بالتعادل من دون اهداف . وجمع الفريقان ١٧ نقطة من اصل ٢٠ ، وظلا يتزعمان قائمة البطولة . ويشغل المرتبة الثالثـــة فريق «دينامو» موسكو بـ١٤ نقطـــة (من اصل ٢٠) .

رفع الاثقال : ايجابيات وسلبيات دورة فارنا

انتهت في فارنا ، المدينـــة - المصيف في بلغاريا مباراة اوروبـــا الـ٣٨ في رفع الاثقال . وشغل منتخب بلغاريا المرتبة الاولى في ترتيب الفرق ومن بين المداليات الذهبية الـ١٠ التي منحت لقاء الفوز في مجموع الرفعتين فاز كل من منتخبي بلغاريا والاتحاد السوفيتي بـ٤ مداليات وفاز بواحدة كل من منتخبي جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية .

واعتقد ان مدربي منتخب الاتحـــاد السوفيتي والاختصاصيين الاخرين لم يتوقعوا ابدا نتائـــج مماثلة ، لان الفريق كان يضـــم خمسة ابطال اولمبيين . وقد فاز بلقب بطل اوروبا كل مـــن الرباعيـــن السوفيتيين : الكسندر فورونين (الوزن حتـــى ٥٢ كلغ) ، ونيقولاي كوليسنيكوف (الوزن حتى ٦٠ كلغ) ، ودافيـــد ريغرت (الوزن حتى ١٠٠ كلـــغ) ، ويوري زايتسيف (الوزن حتى ١١٠ كلـــغ اما الرباعون البارزون الاخرون فلقد كانوا دون المستوى المطلوب .

وماذا عن البلغار ؟ لقد اشتهروا دائما بالمهارة . ففي الالعاب الاولمبية التي جـــرت في عام ١٩٧٢ كانوا الافضل في ترتيب الفرق - وكرروا هذا النجاح في بطولة العالم فـــي عام ١٩٧٤ . اما الان وقد تجسد بشكل ملموس (تصوروا اي مستقبل ينتظره !) فاز منتخب بلغاريا مـــن جديد . انه لنجاح عظيم للاصدقاء الخصوم !

اناتول ايفانوف

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
التلفون : 72 - 68 - 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

في حالة تأخر اي عدد من جريدتنا يرجى الاتصال بالادارة

انباء موسكو

رئيس التحرير ... عادل قربانوف

طبعت في مطابع ... الاتحاد السوفيتي

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
انديكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٩/٥/٢٩

АЭРОФЛОТ

«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 22 (529), 29 мая 1979 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

باقلام القراء

اصدقاؤنا يكتبون ..

تردنا رسائل عديدة من قرائنا الاعزاء في مختلف الاقطار العربية ، يعبرون فيها عن خواطرهم ومشاعرهم ، ويبدون ملاحظات واقتراحات قيمة ، ويتطرقون الى شتى القضايا التي تجول في خواطرهم ونحن اذ نشكرهم من الصميم ، ننشر مقتطفات من رسائلهم ونجيب عن اسئلتهم ، ونخصص بين حين وآخر ملاحق خاصة مكرسة للاجابة عن اسئلتهم .

يقول القارئ الجزائري مراحي عبد الملك : منذ مدة وانا اطالع جريدة «انباء موسكو» حيث اجد فيها التعليقات الدولية المفيدة والاخبار الرياضية الشيقة والتحقيقات والريبورتاجات المتنوعة ... انها جريدتي المفضلة واتمنى لها وللعاملين فيها التقدم والازدهار .

وجاء في رسالة الصديق وليد محمد حسين (الاردن) : انني من عشاق الاخبار عن بلادكم ، هذه التي تعكسها «انباء موسكو» على صفحاتها والتي تعبر بصدق عن واقع المجتمع السوفيتي واود الاشارة الى ان المواد التي تحظى باعجابي هي تلك التي تتحدث عن حياة وعمل وراحة ودراسة الشبيبة السوفيتية .

ويشير القارئ العمري الحملادي (الجزائر) الى الدور النبيل الذي تضطلع به «انباء موسكو» في تمتين الصداقة العربية السوفيتية ، ويحيي الشعب السوفيتي الصديق ويتمنى له كل خير ونجاح في بناء المجتمع السعيد العادل في وطن الاشتراكية الاول . وجاء في رسالة الصديق محمد اسامة حلباوي (سورية): احيي موقف الاتحاد السوفيتي الصديق من ازمة الشرق الاوسط ودعمه المتواصل لنضال الشعوب العربية ، وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني الذي يقاوم ببسالة من اجل حريته وارضه وكرامته ، من اجل حقه المشروع واقامة دولته الوطنية المستقلة وقد اشار الرئيس السوفيتي بريجنيف اكثر من مرة الى ان الاتحاد السوفيتي يقف الى جانب الحق العربي ويعمل من اجل حرية واستقلال الشعوب واستتباب السلم الوطيد في العالم اجمع .

تحية الى الشعب السوفيتي

منذ عامين وانا اطالع جريدتكم بانتظام وبمعونتها اتعرف اكثر فاكثر بنجاحات الاتحاد السوفيتي . واتضح لي الان فقط في اية بؤرة من الجهل كنت ، حينما اسمع واقرأ الدعاية الامبريالية الموجهة ضد بلادكم ونظامكم .

ابعث بتحياتي الى الشعب السوفيتي البطل شعب وطن ثورة اكتوبر ، الذي حقق نجاحات رائعة في كافة المجالات واود ان اعبر من خلال جريدتكم عن تمنياتي بالنجاح لكافة القوى التقدمية المناهضة للامبريالية في العالم .

لقيدا اسلام
(باكستان)



في العدد القادم

* زيارة مورارجي ديساي للاتحاد السوفيتي .
* ملحق خاص يضم الوثائق السوفيتية المجرية .
* تتمة قصة «الطلقة» للشاعر الروسي العظيم بوشكين .
* حقوق الانسان الفعلية والمزعومة .
* الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .

* بناء المساكن

* خسارة الدول في الحرب العالمية الثانية

* ثمن الكتاب في الاتحاد السوفيتي



اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

يهتم القارئ الزيلو ماغامبو بالبناء السكني في بلادنا ، ونقول بهذا الصدد ان لكل شخص في بلادنا الحق في السكن وليس ذلك مجرد كلمة ، بل واقع ملموس . وللمقارنة نورد بعض الارقام : قبل قيام السلطة السوفيتية كان رصيد البيوت في المدن يشكل ١٨٠ مليون متر مربع ، وفي عام ١٩٣٦ اقترب من ٣٢٢ مليون متر مربع . وخلال الخطة الخمسية الحالية فقط سيبنى ٥٥٠ مليون متر مربع ومع ذلك نعتبر مستوى ضمان الشقق للسكان لا يزال ناقصا ونتخذ التدابير لحل هذه المعضلة بشكل اسرع .

يرجو القارئ الاميركي ريتشارد كولدويل ان نحدثه عن خسارة الدول الاساسية التي اشتركت في الحرب العالمية الثانية (بالجيوش وبالمدنيين)

– ليس ثمة معطيات دقيقة مع الاسف . فمعطيات كل بلد تختلف عن البلد الاخر . زد على ذلك ان الحرب جرت على مستويات جعلت من المتعذر حساب الخسائر ، وخاصة بين الاهلين لقد قضى الفاشست على الناس بشكل جماعي في معسكرات الاعتقال . ويكفي القول انه قضى في معسكر اشويتس وحده على اكثر من اربعة ملايين انسان .

كان عدد سكان البلدان المساهمة في الحرب حوالي ١ر٧ مليار انسان وبلغ عدد افراد القوات المسلحة حوالي ١١٠ ملايين .

وقتل خلال السنوات الست من الحرب ما بين ٥٠-٥٥ مليون انسان وتحمل الاتحاد السوفيتي اكبر الخسائر –٢٠ مليون انسان ، بينما فقدت بولونيا ستة ملايين ويوغسلافيا ١ر٧ مليون . اما خسائر الولايات المتحدة الاميركية فقد بلغت ٤٠٠ الف وانجلترا ٣٧٥ الفا .

ولقد فقدت المانيا ١٣ر٦ مليون انسان ما بين قتيل وجريح واسير (منهم ١٠ ملايين على الجبهة السوفيتية الالمانية) اما حلفاؤها الغربيون فقدوا اكثر من مليون ونصف المليون انسان .

ويود القارئ الكندي رانجيب سالجو معرفة اسعار الكتب عندنا . وقد جاء في رسالته : كم يجب على الانسان ان يعمل لكي يتمكن من اقتناء رواية «الام» لمكسيم غوركي ؟

– ان اسعار الكتب في بلادنا متهاودة . فتتراوح اسعار الكتب الواسعة الانتشار بين روبل وروبلين غير ان الكتاب الذي يتضمن الكثير من الصور والمغلف بغلاف انيق وورقه جيد فان سعره يزيد عن ذلك بمرتين او ثلاث مرات واحيانا اكثر ،

يبلغ متوسط اجر العمال والموظفين الشهري سنة ١٩٧٨ (١٦٠) روبلا اما دخل العائلة الاجمالي ، فقد اقترب مع التسهيلات والاضافات من (٤٠٠) روبل . اما دخل الكولخوزي فاقل من ذلك بقليل . ويمكن القول ان الكتاب في متناول كل عائلة سوفيتية . وهي تستطيع ان تكون مكتبة جيدة في وقت قصير . والمعروف ان الناس عندنا ، كما كانوا سابقا ، يتعطشون الى الكتب . ولقد بلغ الاقبال على الكتب في بلادنا اوجه الان . وينفد الكتاب بسرعة بعيد اصداره ، حتى لو كانت نسخه تزيد عن مئات الالوف او ملايين النسخ . وقد حاولت معرفة سعر كتاب «الام» في المكتبات ولكنني لم اعثر عليه مع انه طبع عشرات المرات ، اذا لم يكن اكثر . وقد علمت ان آخر طبعة لهذا الكتاب صدرت في العام الماضي في مدينة قازان (التترية) وسعر النسخة (٦٠ و١) روبل .

وبهذه المناسبة اورد هنا اسعار بعض الكتب التي اقتنيتها في الفترة الاخيرة : المجلد الثلاثون (الاخير) من الموسوعة السوفيتية الكبرى (٥٠ و٥) روبل ، مجموعة مؤلفات الكاتب الاميركي الخيالي كليفورد سايماك (٤٠٠ صفحة) (٨٠ و١) روبل كتاب المؤلف التشيكي ميلوسلاف ستينغل «اسرار الاهرام الهندية» (٣٠٠ صفحة ، مصور) (٣٠ و١) روبل دليل «سكان العالم» (٥٢٥ صفحة) بروبلين ، بحث «اقتصاد الولايات المتحدة الاميركية» (٢٠٠ صفحة) (٦٠) كوبيكا . ويمكن سرد امثلة كثيرة ، غير ان تقلب اسعار الكتب سيكون ضئيلا .

ايها القراء الاعزاء ! نشكركم على رسائلكم وننتظر اسئلتكم الجديدة وملاحظاتكم وتعليقاتكم .

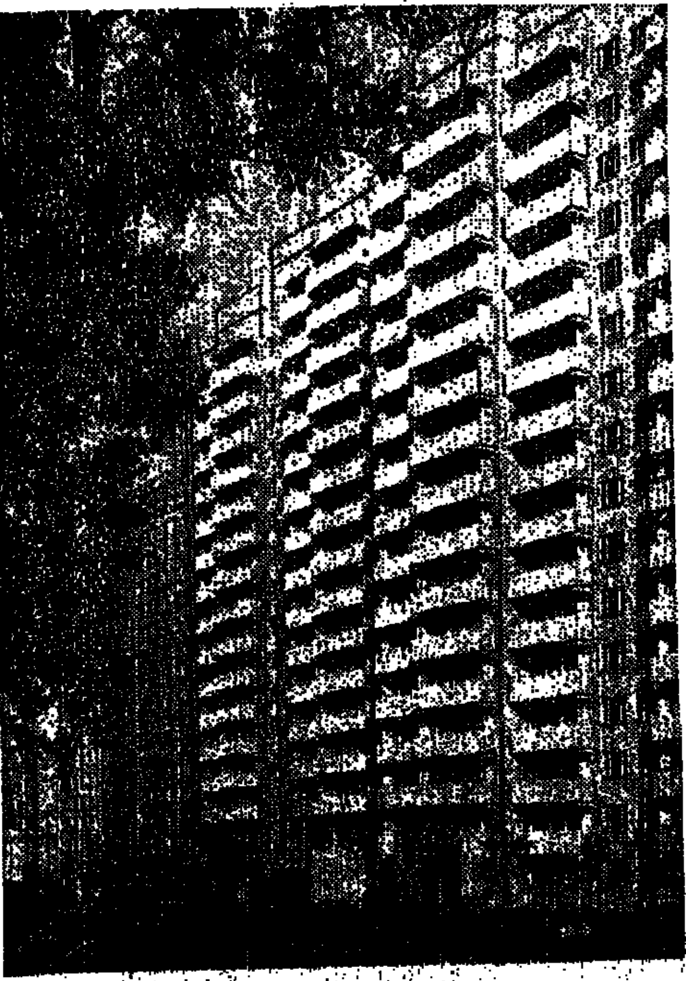
عنواننا : الاتحاد السوفيتي موسكو ، شارع غوركي ١٦/٢ ، «انباء موسكو» ، «سؤال وجواب» .

بناء المساكن في الاتحاد السوفيتي

(بملايين الامتار المربعة)

خلال الاعوام ١٩١٨-١٩٧٨ ٣٣٠٣ر٣ مليون متر مربع

الاعوام	
١٩١٨-١٩٢٨	٢٠٣
١٩٢٩-١٩٣٢	٥٦ر٩
١٩٣٣-١٩٣٧	٦٧ر٣
١٩٣٨-١٩٤١ (الاشهر الستة الاولى)	٨١ر٧
١٩٤١ (النصف الثاني)-١٩٤٥	١٠٢ر٥
١٩٤٦-١٩٥٠	٢٠٠ر٩
١٩٥١-١٩٥٥	٢٤٠ر٥
١٩٥٦-١٩٦٠	٤٧٤ر١
١٩٦١-١٩٦٥	٤٩٠ر٦
١٩٦٦-١٩٧٠	٥١٨ر٥
١٩٧١-١٩٧٥	٥٤٤ر٨
١٩٧٦	١٠٦ر٢
١٩٧٧	١٠٩ر٥
١٩٧٨	١٠٨ر٥



تلاحم اخوي

انتهت الزيارة الرسمية والودية التي قام بها الى المجر الوفد الحزبي والحكومي للاتحاد السوفيتي برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

وقد جاءت المباحثات بين القادة السوفييت والمجريين دليلا ناصعا على تلاحم الطليعتين الماركسيتين للشعبين السوفيتي والمجري وهما الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب العمال الاشتراكي المجري ، وظفرا لمبادئ الاممية الاشتراكية .

ويدل الواقع على ان علاقات الصداقة والتعاون بين شعبينا تملأ من عام لآخر مضمونا جديدا وقد انعكس هذا في توقيع الوثيقتين الخاصتين وهما «الاعلان المشترك حول مواصلة تطوير الصداقة الاخوية والتعاون الشامل بين الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب العمال الاشتراكي المجري وبين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية المجر الشعبية» ، و«الاتفاقية بين حكومة الاتحاد السوفيتي وحكومة جمهورية المجر الشعبية حول التعاون الثقافي والعلمي» .

دامت الزيارة ثلاثة ايام كانت غنية بالاحداث وابرزها تسلم ليونيد بريجنيف وسام ثورة اكتوبر لاسرة العمال في مجمع تشبيل للميتالورجيا وبناء الماكنات .

وسلم عمال المجمع ليونيد بريجنيف تمثالا برونزيا لعامل الميتالورجيا ونموذج محطة الراديو في تشبيل التي اقيم عبرها في عام ١٩١٩ اتصال مباشر بين قادة جمهورية المجر السوفيتية وزعيم البروليتاريا العالمية لينين .

واطلع بريجنيف وكادار على المباني الجديدة في بودابست وزارا حي كيلينفيلد الجديد حيث تشيد المساكن مجمعات البناء التي انشئت بمساعدة الاتحاد السوفيتي .

وقد اعرب كل من بريجنيف وكادار كلمة بالمجريين المجري .

وعبر بريجنيف في البرقية التي بعث بها من على متن الطائرة الى القادة المجريين عن الاحساس بالارتياح العميق لنتائج الزيارة وتقديرها كخطوة كبيرة اخرى الى الامام على طريق التعزيز المستمر للصداقة بين حزبينا وبلدينا وشعبينا وتعميق التعاون الشامل لخير الشعبين السوفيتي والمجري والمنظومة الاشتراكية وقضية السلام في سائر ارجاء العالم .

كلمة عن بوشكين الخالد



بقلم ميخائيل الكسييف
كاتب ، ورئيس تحرير مجلة «موسكو» الادبية

انه لامر مذهل !

تمر السنون متسارعة ، وتغيب في هاوية النسيان السحيقة القرار حتى الكثير من الاحداث الخارقة البارزة ، وتزول من دون ان تترك اثرا طيبا ممالك وامبراطوريات كاملة ، ولانتعرف بالكثير من المدن العظيمة الشان في زمن من الازمان ، الا من خلال حفريات علماء الاثار . وتمحى من صفحات التاريخ اسماء الفاتحين المتغطرسين ، ويغيب الكثير في ابعاد الزمن التي لا يدركها البصر ولا تحدها ذاكرة الانسان المتماسكة .

يزول الكثير ... ويبقى هو ، هو الذي رأى النور ١٨٠ سنة خلت انه ليس فقط لايبتعد عنا ، بل يزداد اقترابا . ويصبح ملموسا ومفهوما وضروريا اكثر من ذي قبل واعز بالنسبة لنا جميعا نحن ابناء وطنه الذين نكرم ذكراه . ومثل اشعة لازر التي تكدس في ذاتها طاقة عملاقة يركز الشعب قوته الروحية الجبارة على ظواهر خارقة لايدرك كنهها ، مثل ظاهرة الكسندر بوشكين .

ان تاريخ وطننا الطويل يعرف الكثير من الشعراء . ونقول عن بعضهم انهم ملئوا زمن ما وسنوات ما ، ومرحلة تاريخية ما في حياة الشعب بيد ان بوشكين كان ومازال ملك روسيا كلها بكل عمقها الموجه نحو الماضي والمستقبل على السواء . لانه معاصرنا ، ولذا سيبقى معاصرا للاجيال اللاحقة ايضا ، وسيبقى خالدا خلود الشعب الذي غرس فيه روحه وجعله خيرة الشعراء من اجل ان يعي علامة نفسه على نحو افضل واعمق من خلال نتاجات الشاعر .

و«لسوف تتناقل روسيا العظيمة الجبارى» ...

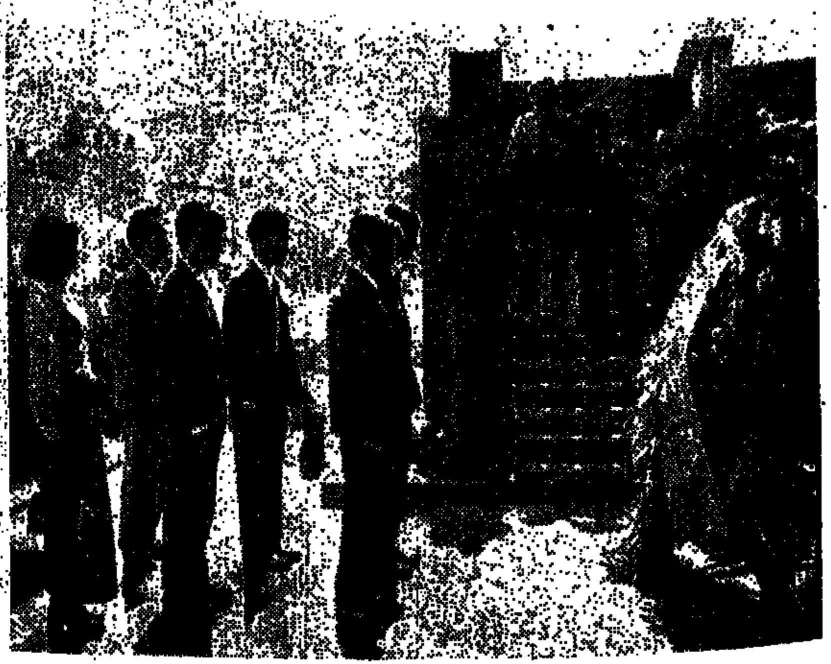
واظهر الزمن ان اقوال الشاعر كانت متواضعة جدا . فليست الاخبار بل كلمة بوشكين ، الهة شعره ، لم تتناقلها اطراف «روسيا العظيمة» كلها وحسب ، بل وبلغت الاذان في كل قارات كوكبنا–الارض . وفي السنوات التي عاش وابدع فيها العبقري في روسيا الامية بنسبة ٩٠ بالمئة ، هل كان بوسع الشعب الذي ابدع الشاعر الحاليه الساحرة من اجله بالذات ، ان يعرف عنه الا من خلال «الاخبار» . ولكنه مع ذلك عرفه وولدت في صفوف الشعب بالذات ، وليس في اوساط الاشراف ابيات ساذجة تزخر بالحب والاعتزاز :

«عندنا في روسيا ثلاثة جدعان بوشكين وليرمونتوف وكالتسوف» يا للعجب ، لكم كان الشعب محقا في القائمة التي وضعها ، ولكم كان حسه مرهفا وباي حرص وعطف حضن في قلبه اسماء يصعب حتى علينا ابناء هذا العصر ، ان نتصور روسيا من دونها .

وبالطبع كان الشعب يعرف ويغني «العاصفة تحجب وجه السماء بالظلام» و«بلغ الاطفال الكوخ مهرولين» و«الفجر الوردي» و«اذكر هنيهة خلابة» وكانت ابيات بوشكين–اشعاره سهلة الانقياد بالنسبة الى الشعب ، ولذا كانت تنتقل من فم الى فم ومن قلب الى قلب . بيد ان الثروة الرئيسية وقارة القيم الروحية التي لا حدود لها في اعمال بوشكين ، كانتا بعيدتين عن الجماهير الواسعة في روسيا القيصرية . ولاجل ذلك لم يكن القياصرة بحاجة الى ان يحبسوا ربة الشعر عند بوشكين العظيم خلف الجبال والوهاد ، فمن الافضل والاسهل ابقاء الشعب الكادح غارقا في لجة الظلام والجهل ، فلا تعود «حرية» بوشكين مخيفة . ولم يات بوشكين بكل ثقله الى كل مدن واطراف وطننا الشاسع ، الى الشعب–سيد كل الثروات بما فيها الروحية ، وحارسها والقيم عليها ، الا بعد ثورة اكتوبر ١٩١٧ عندما دعا الحزب الذي اسسه لينين جماهير الناس الكادحين الى مقاعد الدراسة . وعندما دوت اشعار بوشكين في بيت كل فلاح .

ولم يكن الا بوسع الشعب المتعلم ان يقيم بقدر كامل وصحيح عظمة المأثرة التي اجترحها بوشكين لاجل وطنه . واحيانا اكاد لاتصدق ان روسيا كانت موجودة وان بوشكين لم يكن قد جاءها بعد . ذلك ان بوشكين وروسيا بالنسبة لنا مفهومان مترادفان ، توأمان . وبوسع كلمته السحرية ان تمس وتحرك الاوتار الكامنة في عمق اعماق قلب الانسان وكان يكفي ان يقول «... وصديق سهوب كالميكيا» حتى يزور شاعر الشعب الكالميكي الحالي دافيد كوغولتينوف في كل صيف قرية ميخايلوفسكويه ويقرأ هنا والدموع تتلألأ في عينيه اشعاره المفعمة بالامتنان العميق كما يقرأ اشعارهم المتوقدة ، المتنسبة الفنلندي والتونغوسي الذي لم يعد متوحشا ، بل اصبح متعلما ، والجيورجي والارمني والاوكراني والتتري والاوزبكي والكازاخي واللاتفي والاذربيجاني ويقرأ الناطقون بكل لغة لا في روسيا وحدها بل وفي كل العالم . وتقرأ آسيا وافريقيا . وتقرأ اثيوبيا الجديدة الاشتراكية متذكرة بان جزيئة من دمها الحار كانت تسري في عروق واوصال العبقري الروسي . ويقرأ الجميع لان بوشكين هو ملك الانسانية كلها .

ولذا يبدو الزمن عاجزا حيال بوشكين .



*

وصل الى موسكو في طريقه الى كولومبو لحضور اجتماع مكتب التنسيق لدول عدم الانحياز ، عضو اللجنة المركزية للجبهة الموحدة للانقاذ الوطني ، عضو المجلس الشعبي الثوري وزير خارجية جمهورية كمبوتشيا الشعبية هون سين .

في الصورة : هون سين ومرافقوه لدى زيارتهم ضريح لينين .

*

شاعر الموسيقى الروسية

(بمناسبة مرور ١٧٥ عاما على ميلاد عبقري الموسيقى الروسية ميخائيل غلينكا)

يطفح تاريخ الثقافة الروسية العظيمة باسماء ذات قوة جلب هائلة ، ففي ميدان الثقافة واللغة نجد بوشكين او في ميدان الموسيقى نجد غلينكا ، صانع اللغة الموسيقية الجديدة ، وخالق الاوبرا الوطنية واللون السيمفوني المبدع ومؤسس مدرسة الاداء الموسيقي الروسية والمفكر الطليعي الذي وضع اسس علم الجمال في الفن الواقعي الوطني ، وكانت اهميته لا تقدر بثمن وشاملة جامعة بالنسبة للثقافة .

وينتسب غلينكا كفنان لذلك الجيل الجبار من «اطفال عام ١٨١٢» واتراب حركة الديسمبريين التي قدر لها ان تؤثر تاثيرا هائلا على الحركة التحررية وتطور الثقافة الوطنية الروسية .

وثمة شيء ما رمزي في ان يكون وطن الملحن هو اقليم سمولنسك الذي كان منذ اقدم العصور درعا يحمي الوطن . وكان مؤلف «ايفان سوسانين» وهو طفل شاهدا على الاحداث الرهيبة اثناء حملة نابليون ، وقد ادرك منذ الطفولة عظمة البطولة الشعبية وبسالة الفلاح الروسي التي لا تهزم ، لقد وضع الاخراج الاول لاوبرا غلينكا «ايفان سوسانين» حدا فاصلا في تاريخ الموسيقى الروسية .

وتغلب غلينكا بقوة موهبته على شرطية النص الادبي شبه الرسمي المفروض عليه ، وثبت فكرة المأثرة الشعبية الخالدة في الموسيقى نفسها .

وارتبطت كل الفترة التالية من ابداع الملحن باسم بوشكين ، اذ حظيت فكرة اوبرا «روسلان ولودميلا» التي نشأت لدى غلينكا بعد العرض الاول لاوبرا «سوسانين» مباشرة ، باستحسان الشاعر .

وكان عصر «روسلان» بالنسبة الى غلينكا فترة الاعتراف العالمي به ، وقد ثبتت الرحلة الطويلة التي قام بها الى فرنسا واسبانيا مجده وشهرته ، وحظيت حفلاته الموسيقية بنجاح كبير في فرنسا ، التي كانت في ذلك الحين مركز الثقافة الموسيقية العالمية ، المسلم به ، وقد كتب الى والدته في عام ١٨٤٥ : «انني اول مؤلف موسيقي روسي عرف الجمهور الباريسي بنفسه وبمؤلفاته المكتوبة في روسيا ولروسيا» .

وكانت مؤلفاته للاوركسترا في السنوات التي تلت «روسلان» وهي «كامارينسكايا» و«فالس فانتازيا» و«اراغونسكايا خوتا» و«ليلة في مدريد» مساهمة قيمة للغاية في الموسيقى الروسية .

ولم يهيأ للملحن العظيم ان يحقق جميع افكاره . وفي الثالث من شباط (فبراير) عام ١٨٥٧ توفي غلينكا في برلين .

وادركت وصايا غلينكا الاخيرة ورثته المباشرين ، اي تشايكوفسكي وملحني «التجمع الكبير» كما سار بورودين وريمسكي كورساكوف على دربه باخلاص .

وفي ايامنا هذه يعزف الموسيقيون المشهورون الحان الملحن الروسي العظيم العبقرية ، وتعرض اوبراته في افضل مسارح الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى .

مقتطفات من الصحف السوفيتية



نموذج دار سينما المهرجان السينمائي في طشقند

في وزارة الخارجية السوفيتية

استقبل اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، استقبل في الرابع من حزيران (يونيو) القائم بأعمال جمهورية الصين الشعبية في الاتحاد السوفيتي ، تيان تزين بيه وسلمه المذكرة التالية :

«تؤكد وزارة الخارجية السوفيتية استلامها مذكرة وزارة خارجية جمهورية الصين الشعبية المؤرخة في الخامس من شهر مايو-ايار ١٩٧٩ جوابا على مذكرة وزارة خارجية الاتحاد السوفيتي المؤرخة في السابع عشر من شهر نيسان-ابريل عام ١٩٧٩ .

ان الاتحاد السوفيتي عمل ويعمل بثبات من اجل عقد محادثات تستهدف تخفيف التوتر بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية الصين الشعبية ، واقامة علاقات حسن الجوار بينهما .

وقد عبر الجانب السوفيتي مرارا عن استعداده لاجراء لقاءات بين ممثلي الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية بما في ذلك لقاءات على مستوى عال .

وقدم الاتحاد السوفيتي اقتراحات مدروسة حول اهداف ومواضيع المحادثات المحتملة كالاتي : في عامي ١٩٦٩ و١٩٧٠ حول اعداد وثيقة خاصة بين البلدين بصدد التزام الجانبين بعدم هجوم بعضهما على البعض الاخر مستخدما اي سلاح ، بما في ذلك السلاح الذري ، وفي عام ١٩٧١ حول التوقيع على اتفاقية بصدد عدم استخدام القوة ، وفي عام ١٩٧٣ حول عقد اتفاقية عن عدم الهجوم ، وفي عام ١٩٧٨ حول اعداد وثيقة مشتركة عن مبادئ العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية .

وانطلاقا من موقفه المبدئي هذا فان الاتحاد السوفيتي يؤكد من جديد استعداده لاجراء مباحثات مع جمهورية الصين الشعبية .

ويجب ان يكون هدف ومهمة المباحثات تسوية وتحسين العلاقات بين بلدينا على اساس مبادئ التعايش السلمي ، بما في ذلك مبادئ المساواة، والاحترام المتبادل للسيادة والحدود الاقليمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضهما البعض وعدم استخدام القوة .

ان الاتحاد السوفيتي يقف باستمرار ضد سياسة التسلط وهيمنة دولة واحدة على الدول الاخرى ، ويرى من المهم ايضا ان على الطرفين ، الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية ، ان يتفقا على عدم الاعتراف بادعاءات اي كان بحقوق خاصة او التزعم في المجالات الدولية . وان يقيما فيما بينهما علاقات قائمة على اساس مبادئ التعايش السلمي .

واذا ما اتفق الطرفان حول هذه القضايا ، فيجب ان يثبت هذا الاتفاق في وثيقة مناسبة ، يعدها ويقرها الطرفان .

ويقترح الجانب السوفيتي اجراء المباحثات في تموز-اب (يوليو-اغسطس) من هذا العام في مدينة موسكو ، ويرى ان من المناسب اجراءها على مستوى نائبي وزيري الخارجية لكلا البلدين او مندوبين مفوضين من قبل حكومتي البلدين ».

٤ حزيران-يوليو ١٩٧٩

هذا واعلن تيان تزين بيه خلال المحادثة بانه سيسلم هذه المذكرة بدون اي تاخير الى حكومة جمهورية الصين الشعبية .

وظيفة النقابات الأساسية

سمى لينين الدفاع عن العمال الوظيفة الاساسية للنقابات السوفيتية وقد اشار الى اهمية هذه الوظيفة بوجه خاص المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي . فالنقابات مدعوة قبل كل شيء للدفاع عن حقوق ومصالح المواطنين السوفيت وحل المسائل الخاصة بتحسين الظروف الاجتماعية والمعيشية لاعضائها .

غير ان النقابات السوفيتية لاتستطيع ابداء ما يلزم من العناية بتلبية حاجات اعضائها المادية والروحية ، الا اذا اهتمت بتطوير الاقتصاد . فتنمية الاقتصاد ورفع نوعيته باستمرار هما الطريق المستقيم الذي يؤدي الى تحسين الظروف المادية للعامل وعائلته ولجميع المواطنين وهذه مهمة مزدوجة للنقابات ولوظيفة النقابات الدفاعية ناحية اخرى فهي تدافع عن مصالح المواطنين ضد ضغط المديرين عليهم وتناضل ضد البيروقراطية والمماطلة وضد اية محاولة لخرق قانون العمل .

ونذكر في هذا الصدد ان مليارين ومئتي مليون روبل انفقت في العام الماضي وحده على التدابير المرتبطة بوقاية العمل وفقا للعقود بين المؤسسات والعمال . وتملك النقابات هيئات واسعة الصلاحية للتفتيش التكنيكي والحقوقي . فقد سجل عام ١٩٧٧ ٢٥٠٠ حادثة اوقف اثرها عمل اقسام كاملة باوامر هيئات التفتيش لان الظروف الصحية كانت تناقض القانون و واعفي عدد من الاداريين من مناصبهم بناء على طلب النقابات .

وللنقابات صلاحيات اخرى ، فالادارة لاتستطيع مثلا تغيير التعرفة وسعر الانتاج اليومي او معدل الانتاج اليومي دون موافقة اللجنة النقابية ودون موافقة النقابة لاتستطيع الادارة فصل عامل او مستخدم او نقله الى مكان اخر . ولايسمح بان يعمل العمال بعد انتهاء يوم العمل الا بموافقة النقابة ايضا .

«ترود»
موسكو

قاموسنا

الطبقات في الاتحاد السوفيتي : يتالف مجتمعنا من العمال والفلاحين الكولخوزيين والانتلجنسيا (من بين كل الف من السكان يوجد اليوم ٦١٢ عاملا و١٦٤ فلاحا) ويشكل العمال والفلاحون الكولخوزيون طبقتين اما الانتلجنسيا ففئة اجتماعية تتالف في الاتحاد السوفيتي بغالبيتها من اناس متحدرين من اسر عمالية وفلاحية وهاتان الطبقتان والفئة الاجتماعية متآلفة وليس بينها تناقضات تناحرية وقد ادت ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ وما تلاها من تصفية الملكية الخاصة لوسائل الانتاج الى تغيير جذري في التركيب الطبقي لمجتمعنا اذ لم يبق عندنا الطاعيون ولا برجوازية وانمحى انقسام الناس الى مستثمرين (بكسر الميم) ومستثمرين (بفتح الميم) وتختفي الاختلافات الطبقية في الاتحاد السوفيتي بالتدريج في مستوى التعليم والتطور الثقافي وفي طابع العمل والمعيشة وفي مستوى المداخيل الخ ، وعلى العموم تجري عملية تؤدي الى تزايد التجانس الاجتماعي للمجتمع السوفيتي الامر الذي يعتبر هدف سياسة الحزب والدولة .

*

صيكون البرنامج الثقافي للاولمبياد غنيا ومتنوعا ، وسيعرض مختلف الفنانين مهاراتهم ، وهاهو ادوارد دبياكوف الفنان في فرقة الباليه على الجليد بموسكو ، فقرة فرجة وسوف يساعده الدب الاولمبي الصغير ، وترون في الصورة كيف يتدرب الدب في الحلبة .

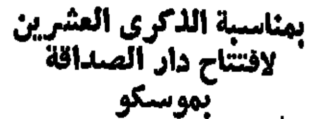
الدب يدلل بالطاعة للعروض بعد التدريب .

*





الباب المفتوح



بمناسبة الذكرى العشرين لافتتاح دار الصداقة بموسكو

بقلم يفغيني توغالوف

مدير دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية رجل الثقافة الحائز على لقب الجدارة في روسيا الاتحادية

ان هذه العمارة ذات الاسلوب المعماري غير العادي ، الواقعة في وسط موسكو ، معروفة جيدا لاهالي العاصمة وضيوفها. وكثيرا ما يتوقفون امام مدخلها الذي كتب على لوحة الى جانبه «دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية» .

لقد ظهرت هذه اللوحة على حائط البناية في ربيع عام ١٩٥٩ اي قبل ٢٠ عاما . ومنذ ذلك الوقت تنشر اخبار دار الصداقة في الصحف باستمرار وتبث عبر الاذاعة والتلفزيون . ويزور دار الصداقة مئات ، بل الوف الناس يوميا . ومن بينهم عدد كبير من ممثلي شتى البلدان الاجنبية .

*

ليونيد بريجنيف مع رئيس جمهورية فنلندا اورهو كاليفا كيكونين.

*

ان دار الصداقة محور تلك النشاطات النبيلة الواسعة النطاق التي يقوم بها اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعيات الصداقة السوفيتية العاملة على حدة ، من اجل تطوير علاقات التفاهم والصداقة والتعاون بين الشعوب وتعزيز السلام العالمي .

وبامكان الضيوف الاجانب الذين يزورون هذه الدار الاقتناع بان قضية تعزيز السلم والانفراج الدولي وتطوير الاتصالات الشاملة وعلاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والبلدان الاجنبية انما هي قضية جميع السوفيت كبارا وصغارا.

لا تبدو بناية دار الصداقة كبيرة اذا مانظر الى واجهتها ، ولكن كل من يدخلها يتأثر بما تتسم به من فخامة في الداخل ، حيث تتلوع وجمال قاعاتها . فمن البهو الرحب ينتقل الضيف الى القاعة الكبرى ذات السقف المزدان بالنقوش الجميلة والتي تنتصب فيها تماثيل آلهة العلوم والفنون في اليونان القديمة . ثم ينتقل الى القاعة البيضاء التي يزين مدخلها تمثال الفريشستون وتلفت كل زائر غرفة الاستقبال «الخشبية» بنماذج النقوش الرائعة على الخشب والموزاييكا الارضية المتعددة الالوان . ومن الصالون الموسيقي المصمم وفق الاسلوب القوطي ننتقل الى قاعة الاجتماعات المزودة بما يلزم للترجمة الفورية والى القاعة الفنية وقاعة عرض الافلام .

تعقد في دار الصداقة اجتماعات ممثلي الراي العام في العاصمة ، احياء لذكرى الاعياد الوطنية للبلدان الاجنبية ، وتقام حفلات لمختلف المناسبات في حياة الدول الاجنبية والذكريات التاريخية الهامة في علاقات الاتحاد السوفيتي معها . ويشارك في تلك الاجتماعات والحفلات قادة الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية والوزراء ومسؤولو مختلف الوزارات والمؤسسات والمنظمات ورجال المجتمع السوفيتي البارزون ورجال العلم والثقافة وعمال مصانع موسكو بالطبع ويحضرها ايضا رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في الاتحاد السوفيتي ورؤساء واعضاء الوفود من مختلف انحاء العالم .

وترتدي اهمية سياسية كبيرة المؤتمرات الثنائية والندوات التي تعقد لمناقشة اهم قضايا العصر ونزع السلاح والامن والتعاون في اوروبا وتحقيق احكام وثيقة هلسنكي الختامية الخ وذلك بمشاركة ممثلي الراي العام في هذا البلد او ذاك . وتجري هناك كذلك مباحثات ومراسيم توقيع مختلف الاتفاقيات والبروتوكولات والمشاريع بشأن التعاون بين اتحاد جمعيات الصداقة في البلدان الاجنبية والجمعيات السوفيتية على حدة من جهة وجمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتي من جهة اخرى . ويفد الى دار الصداقة عدد كبير من الشباب ولاسيما الطلبة ليجتمع مع الشبان والشابات السوفيت وابناء الجيل الجديد من كثير من بلدان اوروبا واسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية مع الثوريين القدامى الذين اشتركوا في ثورة اكتوبر ، وكذلك مع المشتركين في الحرب الوطنية العظمى وكبار العلماء والكتاب والشعراء والملحنين السوفيت .

وتعمل خلال اكثر من ١٥ عاما في دار الصداقة وحدات طلابية أممية هي ندوتا طلبة افريقيا وطلبة بلدان امريكا اللاتينية ، والنادي الطلابي للمناقشات «الزمن والفكر» والنادي الطلابي السينمائي الاممي : ويشارك في تلك الندوات والاندية ، الطلبة السوفيت والاجانب الذين يدرسون في المعاهد العليا بموسكو .

ان دار الصداقة تنظم معارض مختلفة، لتعرض هناك اعمال الرسامين الاجانب والسوفيت التي تعطي فكرة عن حياة مختلف الشعوب .

لقد زار دار الصداقة خلال ٢٠ عاما حوالي ٤٫٥ مليون شخص من بينهم اكثر من مليون اجنبي ، وكان بين الضيوف الاجانب الذين زاروا دار الصداقة رؤساء حكومات كثير من الدول الاجنبية وكبار الساسة والشخصيات الاجتماعية والعلماء والكتاب ، والرسامون ، والموسيقيون المشهورون وقد استقبلنا في دار الصداقة جواهرلال نهرو ، واورهو كيكونين ، وكفي فيلاري ، وجسان ايفيل ، وجورجي امادو ، وبول روبسن ، وريناتو غوتوزو ، وعددا كبيرا من الشخصيات البارزة .

ان باب دار الصداقة مفتوح على مصراعيه امام كل من يسعى الى السلام والتفاهم والصداقة بين الشعوب والى تقدم البشرية جمعاء .

اهلا وسهلا بكم في دار الصداقة !

يوري غاغارين اول رائد فضاء سوفيتي وبطل الاتحاد السوفيتي مع بطل كوبا ارنستو تشي جيفارا .

لقاء ودي بين الاطفال السوفيت والعرب في دار الصداقة

أساس وطيد للتعاون

سافرت الى الجزائر على متن طائرة تابعة لمؤسسة «ايروفلوت» وكان ذلك في اواخر فصل الشتاء ، ولم يكن الموسم السياحي قد بدأ بعد ولذا كان المسافرون قلة ... حوالى ١٠ سوفيتيين ، وفريق من الجزائريين ، يرتدون دراريع سميكة وقبعات فرو كبيرة ، وكان «كسمنا» ينظر الى مثل هذا «التجهيز» بعطف : ان المناخ الشمالي ، بالطبع ، بارد بالنسبة للافريقيين . ولكن سرعان ما تبين ان زملائنا في الرحلة هم من حيث المهن معدنون وعمال نفط وهم في طريقهم الى الوطن من مختلف ميادين الاتحاد السوفيتي ، وقد امضى بعضهم فترة تدرب في «ازوفستال» اضخم المؤسسات التعدينية في جنوب روسيا ، واستوعب اخرون في سيبيريا الجديد في مجال التنقيب عن النفط واستخراجه وتدرب فريق ثالث لكي يعلموا من ثم العمال الجزائريين . وكانوا جميعا راضين عن السفر ونتائجه .

وكان بين الركاب السوفيتيين معدن وعامل نفط وجيولوجيان وكانوا متوجهين للعمل في الجزائر ، ودار حديث نشيط . واذكر انني تساءلت : كم هو مثير للغبطة ان يجد الناس من مختلف البلدان لغة مشتركة بمثل هذه البساطة وفي تلك الساعة تجلت لي ولركاب الرحلة المذكورة ، كما اعتقد ، بوضوح اكبر الفكرة الحسية لكلمة «التعاون» المألوفة .

قبل ١٦ عاما

اخذت سيارة «البيجو» تجتاز بنا الطريق الرئيسية عبر ربيع الجزائر الساطع ، الباهر وكانت سحب الزهور الليلكية اللون تغطي اشجار الدراق ، وكانت الوف الشميسات تسطع بين اوراق اشجار البرتقال ، وكان الفلاحون يجمعونها مع الاغصان ، انها للوحة سلمية جميلة حقا .

وقال لي احد مرافقي ، وكان من الدبلوماسيين السوفيتيين :

■ لم يكن الناس في الماضي القريب ينتظرون من هذه الحقول سوى المصائب .

■ كان ذلك في مطلع الستينات ، وكانت الجزائر قد انتصرت للتو في النضال لاجل استقلالها ، وكان الارث الذي خلفته الحرب رهيبا ، ولم يكن يقتصر على الضحايا في كل عائلة تقريبا ، والاطفال الجياع ، والاكواخ ، بل وكذلك الموت الكامن في صدر الارض لقد كانت الحقول في مناطق كثيرة من هذا البلد مزروعة بالغام ، وكانت تنفجر وتقضي على حياة المواطنين وتلبية لطلب الحكومة الجزائرية ، قدم الى الجزائر فريق من جنود الهندسة السوفيتيين لينقذوا الناس من الموت الخفي .

وقدم ضباط الجيش الجزائري الى جنود الهندسة السوفيتيين خرائط الحقول الملغومة وكان من المستحيل الا يصاب المرء بالدهشة لدى رؤية الاشارات الاصطلاحية المرسومة عليها وقد عجز عن حلها حسب اقوال العسكريين الجزائريين ، حتى الضباط الفرنسيون الذين وضعوا هذه الخرائط ، فكثيرا ما كان اللغم يقع في غير المكان المشار اليه على الخريطة اي في مكان اخر وتعقدت المهمة اذ كانت الالغام موضبة داخل لدائن وكانت لاتستجيب لآلات البحث عنها ، واحيانا كان كيلومتر واحد يضم حوالى ٣٠٠٠ لغم .

كان ذلك عملا جهنميا ، وكانت الحقول تكوى الدبابات ذات المحاول الثقيلة في مقدمتها تحت شمس الصيف الافريقية التي لا ترحم ، كانت تسير وسط لهب الانفجارات وسحب الدخان والغبار ومع ذلك بقيت في الارض الغام حتى بعد ذلك وعندما بدأ كاسحو الالغام عملهم في الحقول كانوا يحملون بنادق عادية ذات حراب وكانوا يتقدمون خطوة بعد خطوة ويغرزون الحربة في التربة ، ثم يتقدمون خطوة اخرى ويغرزون الحربة من جديد ، وهكذا دواليك .

وبالنسبة الى جنديي الهندسة ايفان شيربا ويوري غالكين كانت الخطوة الاخيرة-مهلكة لقد اصيب الاثنان بجراح بليغة وفقد الاول بصره .

وعندما انتهى عمل جنود الهندسة السوفيتيين علم الجميع انهم قد اتلفوا ٣٠٠ الف لغم وفي حينه قال احمد ، صديق شيربا وتلميذه وكان انذاك شابا ، «اجل لقد انتزعوا ٣٠٠ الف لغم ، ولكن اليس من الافضل القول انهم قد انقذوا حياة الوف الناس» .

عضلات الجزائر الفولاذية

تعتبر عنابة مدينة كبيرة في شرق الجزائر وتبعد عن العاصمة حوالى ٥٠٠ كلم ، ومن الممكن ان يسمع المرء في شوارع هذه المدينة الساحلية اللهجة الروسية بالاضافة الى الفرنسية والانكليزية ففي هذه الاماكن بالذات ، وبمساعدة الاتحاد السوفيتي تجرى اعمال بناء مجمع تعديني ضخم ولدت في ضواحي عنابة بلدة «روسية» كاملة .

وتعتبر ورشة المحولات التي بناها الاختصاصيون السوفيتيون-قلب المجمع ، فقدرتها السنوية-٤١٠ الف طن من الصلب ، أي اكثر بـ١٠ مرات مما كانت تنتجه الجزائر حتى اعلان استقلالها ، وبمساعدة الاختصاصيين السوفيتيين يجرى الان توسيع قاعدة الورشة بخمس مرات تقريبا .

■ من فرق الفرق العالي بالفعل متطلب ...



مجمع الميتالورجيا في الحجار

المجمع الضخم مع ورشاته الكثيرة ، وتشع تحت الشمس مربع ورشة الاسلاك التي دشنت لأمد قريب جدا .

لقد بنيت ورشة الاسلاك وتجهيزاتها حسب تصميم جديد وضعه اختصاصيو جمهورية المانيا الديمقراطية ، ان القيام بمثل هذا البناء كان مع جهة مشرفا بالنسبة للاختصاصيين السوفيتيين ومعقدا ، من جهة اخرى ، اذ لم يكن يوجد لمثل هذه الورشة ، مثيله في الممارسة السوفيتية وقد سارت اعمال البناء بوتائر سريعة ، وتجاوزت الجدول الزمني ، وفي الاجتماع المكرس لتدشين الورشة اشاد القادة الجزائريون رفيع الاشادة بعمل الاختصاصيين السوفيتيين ، واشاروا الى ان مثال المهندسين والعمال الروس قد علم المعدنين المحليين ، العمل بانتاجية رفيعة ، والورشة مخصصة لانتاج ٥٤٠ الف طن من الصنائع في السنة ، ولم تعد الجزائر اليوم بحاجة الى استيرادها .

ويشتغل في ورشة بناء مجمع «الحجر» عدد كبير من الشباب الجزائريين الذين يساعدهم اصدقاؤهم السوفيتيون في مجال استيعاب مهنة المعدنين ، وعلى ان يصبحوا عمالا ماهرين ، انهم يعلمونهم في ورشات البناء لكي يصبحوا مثلا عمال دلفنة وفي المدرستين المهنيتين المتوسطتين في عنابة ، وفي ورشة الاسلاك . ويعمل في غرفة لوحة القيادة لهذا الانتاج المؤتمت كليا اختصاصيون جزائريون .

ولا شك في ان العلاقات بين المعدنين السوفيتيين والجزائريين لا تقتصر على العمل انهم يمارسون الرياضة سوية ، وكثيرا ما ينزل العمال الجزائريون ضيوفا على النادي السوفيتي في ايام الاعياد ، وحفلات الفنانين الهواة .

قال ايفان خوخلوف ، المدير العام لمنظمة البناء والتركيب السوفيتية :

■ يبني الاتحاد السوفيتي الان في الحجر فرنا عاليا جديدا وبطاريتي كوك ، وبعد انجاز اعمال البناء سيغدو مجمع الحجر اعظم معمل تعديني في القارة . وبعد مرور اربعة اعوام سيتم تجاوز هذا الحد ايضا اذ انه من المقرر بناء مؤسسة جديدة مماثلة في غرب البلاد بمساعدة الاتحاد السوفيتي تبلغ انتاجيتها السنوية ١٠ ملايين طن من الفولاذ .

افاق التعاون

في الاعوام الاولى لاستقلال الجزائر ، ساعد الاتحاد السوفيتي الجمهورية الفتية على ترميم واعادة بناء ٢٠ مؤسسة صناعية ، واليوم يشمل تعاوننا عمليا شتى مجالات الحياة الاقتصادية في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وتجدر الاشارة الى ان التعاون في مجال تطوير الصناعة يتسم بطابع شامل بما في ذلك التنقيب عن الثروات الطبيعية وبناء المؤسسات وتأهيل ملاكات المهندسين والتكنيكيين .

ويتسم النفط والغاز باهمية خاصة بالنسبة للجزائر ، فهما لا يسدان حاجات الطاقة والصناعة البتروكيميائية وحسب ، بل ويوفران للبلاد الجزء الرئيسي من مداخيل العملة الصعبة ، ان صناعة النفط والغاز-مجال تقليدي لتعاوننا ، او الاختصاصيين السوفيتيين يتعاونون باستمرار في شركة سوناطراك الوطنية ، ويعملون ...

(البقية على ص ١٥)



خبيران جزائري وسوفيتي امام لوحة ادارة دلفنة الفولاذ



في قسم الاسلاك بمجمع الحجار ، (من اليمين الى اليسار) عامل الدلفنة خالد ماسيد (الجزائر) وعامل الدلفنة الكسالدر زاليالوف (الاتحاد السوفيتي) وبتوار يشير (الجزائر)



وفد قيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان

الجبهة الشعبية لتحرير عمان تواصل نضالها

زار الاتحاد السوفيتي وفد ضم قادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان . وقد التقى الوفد في اثناء مكوثه في موسكو مع الصحفيين السوفيت . وتحدث عبد العزيز رحمن القاضي رئيس اللجنة التنفيذية للجبهة الشعبية عن الوضع في بلاده ، فقال :

انا سعيد جدا ان التقي بكم كمندوبين عن الصحف ووكالات الانباء في الاتحاد السوفيتي الصديق ، ونشكركم على حضوركم هنا . ونشكر رفاقنا في لجنة التضامن الذين هيأوا لنا الفرصة للقاء بكم .

بالنسبة للاوضاع في بلادنا اعتقد بانكم تعرفون ان بلادنا بقيت مستعمرة بريطانية اكثر من ١٨٠ سنة ومع تزايد نشاط الثورة لجأت بريطانيا عام ١٩٧٠ ، اخذة بنصائح الولايات المتحدة ، الى ازاحة السلطان السابق سعيد بن تيمور والمجيء بابنه باعتباره اكثر ولاء للامبريالية البريطانية والاميركية واكثر استجابة لتنفيذ مخططاتهما وبرامجهما في عمان . وكانت هذه الخطوة تعبيرا عن شعور بريطانيا بالخطر المتزايد الذي يشكله نشاط الثورة التحررية في بلادنا تحت قيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

ان سلطنة عمان تعتبر حاليا منطقة تابعة بالكامل للامبريالية الاميركية والبريطانية فقبل عام ١٩٧٠ كان النفوذ الكامل في عمان لبريطانيا اما الان فصارت تتقاسمه بريطانيا واميركا .

ان الثورة التي تقودها جبهتنا بدأت في الواقع من عام ١٩٦٥ وخاضت نضالات مختلفة وباشكال مختلفة ، بما فيها النضال المسلح ، ضد الوجود الامبريالي المتحالف مع الحكم المحلي العميل وامام هذا المد الثوري المتعاظم ، ابدا الامبرياليون يحشدون ضد الثورة قوات كبيرة جدا من جنسيات متعددة . فالى جانب القوات البريطانية وجيش السلطان المحلي العمالي ، كانت هناك الى فترة قريبة ، قوات ايرانية شاهنشاهية ضخمة جدا ارسلت الى بلادنا عام ١٩٧٣ ، هذا اضافة الى تدفق الخبراء العسكريين والسلاح الاميركي على بلادنا .

وفي مطلع هذا العام حدثت تطورات هامة جديدة في المنطقة ، كان ابرزها انتصار الثورة في ايران واقامة الجمهورية فيها ، واتباعها سياسة جديدة قائمة على حسن الجوار ودعم حركة التحرر في المنطقة وبضمنها ثورتنا . ان انتصار الثورة الايرانية يشكل ، في الواقع تغيرا كبيرا جدا في ميزان القوى لصالح قوى التحرر وشعوب هذه المنطقة ، ولصالح السلم والتقدم في هذه المنطقة الحساسة من العالم .

سؤال : ما رايكم في مؤتمر بغداد وقراراته وخاصة بالنسبة لنضال شعب عمان ؟

جواب : ان هذا الشكل من العمل العربي المشترك يشكل بدون شك ظاهرة ايجابية تخدم قضايا الامة العربية وتعزل نظام السادات ، وتسهل الى حد كبير النضال من اجل اسقاط الاتفاقية الاميركية الساداتية الاسرائيلية .

فنحن مع اي مجهود عربي معاد للامبريالية ونعتقد بان مؤتمر بغداد سائر في هذا الاتجاه لهذا فنحن مع هذا المؤتمر ومع قراراته ونعتقد بان هذه القرارات كانت لصالح مقاومة هذه الاتفاقية ولصالح قضيتنا . ان مؤتمرات الشعب العربي تشجب بشكل عام السياسة التي يسير عليها نظام قابوس الحالي ، وتدعم بصورة او باخرى نضالنا العادل .

سؤال : ما رايكم في موضوع زيادة الولايات المتحدة الامريكية لقواتها البحرية في منطقة بحر العرب بحجة «الخطر السوفيتي» ؟

جواب : من الواضح تماما ان هذا التحرك هو تحرك عدواني موجه ضد مصالح شعوب هذه المنطقة وامنها واستقرارها .

قضية «الخطر السوفيتي» فهي خدعة لايصدقها حتى البسطاء فالتحرك الاميركي لتكثيف القوات الامريكية في بحر العرب هو بدون شك جزء من التحرك الشامل للامبريالية ضمن استراتيجيتها التي تستهدف اخضاع منطقة الشرق الاوسط لمصالحها ولحماية هذه المصالح ، واستخدام هذا الوجود العسكري ايضا في اي تحرك عدواني ضد شعوب هذه المنطقة او ضد شعوب جنوبي آسيا او اي منطقة اخرى ، وهذا التحرك بالتأكيد لا يخدم قضية السلام العالمي ولا يخدم سياسة الانفراج الدولي . ونعتقد ان لدى شعوب المنطقة امكانية مقاومة اي تدخل امبريالي في هذه المنطقة سواء بشكل عسكري او اي شكل ... آخر تلجأ اليه الامبريالية . فتشكيل الاسطول الاميركي الخامس الجديد ليرابط في منطقتنا بحر العرب انما يهدف بالتأكيد الى تطويق هذه المنطقة وحماية الانظمة المحلية المرتبطة مباشرة بالامبريالية الاميركية وحماية المصالح البترولية الضخمة فيها ، ... الحلقة من استراتيجية الحزام الاتصالي الاميركي الممتد من جنوبي آسيا الى بصيرة في بلادنا-التي توجد فيها قاعدة اميركية كبيرة-الى جنوب شرق آسيا .

■ ما رايكم في الاحداث الجارية على الحدود اللبنانية الجنوبية ؟

ان ما يجري في لبنان هو جزء من التحرك الاميركي الاسرائيلي الساداتي لتصفية القضية الفلسطينية . وان نشاط القوى الانعزالية في الجنوب والاعتداءات الاسرائيلية المباشرة على المناطق الجنوبية تستهدف بالتأكيد اضعاف المقاومة الفلسطينية التي تتخذ من هذه المنطقة قاعدة اساسية لها . كما تستهدف هذه الاعتداءات تثبيت مواقع القوى الانعزالية المرتبطة باسرائيل والتي يتزعمها سعد حداد وحزب الكتائب وشمعون ولا يستبعد انها تستهدف تقسيم لبنان لايجاد حاجز عازل تسيطر عليه القوى المرتبطة باسرائيل والامبريالية ، ويحمي اسرائيل من نشاط حركة المقاومة الفلسطينية . وهذا التحرك جزء من التحرك الاسرائيلي الاميركي الشامل في منطقتنا العربية لاشغال نضال حركة التحرر الوطني العربية ومن ضمنها المقاومة الفلسطينية عما يدبر ضدها ولتصفية القضية الفلسطينية بشكل نهائي وتثبيت المصالح الامبريالية واعادة ترتيب اوضاع المنطقة بصورة كاملة لصالح الامبريالية العالمية وزعيمتها الولايات المتحدة الاميركية ولصالح اسرائيل باعتبارها قاعدة اساسية للامبريالية في المنطقة العربية .



«نحن واثقون بالنصر»

اقيم مؤخرا في دار الصداقة بموسكو حفل مكرس ليوم الاستقلال والجيش الاردني .. وقد القى السيد هاني الخصاونة سفير المملكة الاردنية الهاشمية في الاتحاد السوفيتي كلمة اثناء الحفل ، تحدث فيها عن العلاقات السوفيتية الاردنية والوضع في منطقة الشرق الاوسط اذ قال :

لابد من الحديث عن علاقات الصداقة التي تربط الاردن بالاتحاد السوفيتي ، والتي تمثلت في الزيارات العديدة التي تمت من المسؤولين في كلا البلدين وعلى اعلى المستويات ، حيث زار جلالة الملك حسين بلادكم الصديقة مرتين ، كما زار ولي العهد الامير حسن ، شقيق الملك، بلادكم زيارة ناجحة تم فيها الاتفاق على متابعة عدد من المشاريع الاقتصادية التي سيتم انشاؤها في الاردن بمساهمة سوفيتية . والاهم من ذلك كله ما يربط بلدينا من مواقف مشتركة تجاه المسائل الدولية التي تواجه عالمنا المعاصر . وازاء قضية الصراع العربي الاسرائيلي ، التي نتحمل نحن في الاردن عبئا اساسيا وكبيرا حيالها ... فالمعتدون الاسرائيليون ينتشرون على مدى ٦٠٠ كم على حدودنا ، وحوالى مليون لاجئ من ابناء الشعب العربي الفلسطيني الشقيق يعيشون معنا في الاردن . والعدو الاسرائيلي يزيد من صلفه وعدوانه وخاصة بعد توقيعه على معاهدة الصلح المنفردة مع مصر . وما وفرته تلك المعاهدة من اجواء لاسرائيل لبناء المستوطنات ، والاستمرار في تثبيت احتلالها العدواني للاراضي العربية المحتلة . اننا نتبنى مع اصدقائنا السوفيت موقفا واحدا تجاه هذه القضية التي تهدد سلام المنطقة وتستنزف مواردها وتهدد سلام العالم كله . اننا نطالب بالتسوية الشاملة التي تضمن الانسحاب الاسرائيلي الشامل من الاراضي العربية المحتلة ، والاعتراف بحقوق شعب فلسطين العربي . وبغير ذلك لن يتحقق السلام . واننا في موقفنا هذا نستند الى جبهة عربية واحدة عبرت عنها مواقف الملوك والرؤساء العرب في مؤتمر بغداد ، كما نستند الى تأييد دولي واسع يقف في طليعته الاتحاد السوفيتي الصديق الذي تفهم حقيقة الصراع العربي الاسرائيلي والتزم بموقف مبدئي ثابت تجاه حل هذه القضية وبذلك اكتسب احترام شعبنا في الاردن واحترام امتنا العربية ، ونحن واثقون بان النصر لن يكون في النهاية الا لقوى الحق والعدل والسلام.

حياة العاصمة

* بحث السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى مسالة استراحة الاطفال اثناء الصيف . ففى الموسم الحالى سيستريح فى اكثر من ٥٠ الف مخيم من المخيمات والمصحات والمخيمات الرياضية والسياحية ما يزيد عن ١٢ مليون تلميذ .

* تجرى الاستعدادات الاخيرة لتشغيل محطة لوفوكوريانوفسكايا لتصفية الماء بالاوكسجين اذ تقوم هذه المحطة التى تعتبر واحدة من اكبر المحطات الاوروبية من هذا النوع بتصفية ٣ ملايين متر مكعب من ماء نهر موسكو يوميا .

* عقد فى معهد السيارات وبناء الطرق مؤتمر علمى–تكنيكى لعموم الاتحاد السوفيتى ناقش قضايا وافاق تطوير النقل بالسيارات فى المدن الكبرى المشابهة لموسكو .

وشارك فى المؤتمر كبار العلماء ومصممى المدن والخبراء فى مجال النقل .

لقد واجهت مصممى المدن ، نتيجة ازدياد عدد السيارات فى المدن الكبيرة ازديادا كبيرا وسريعا ، عشرات المشاكل كتلوث البيئة وتردى ظروف المرور وزيادة حوادث الطرق .

وتدل تجربة موسكو على امكانية حل كل تلك المشاكل على اساس استخدام اخر انجازات العلم والتكنيك .

* ازداد مع بداية موسم الصيف عدد السيارات (الباصات والترولل) التى تنقل اهالى موسكو من داخل المدينة وضواحيها الى اماكن الاستجمام . وتعمل فى المدينة الان ١١٠٠ سيارة (باص وترولل) اى اكثر بـ٣٤٠ سيارة عما كانت عليه قبل افتتاح البلاجات ومراكز الاستجمام .

* تتجه النية الى بناء دور سينما جديدة فى مختلف الاحياء ولاسيما الجديدة . اما الان فتوجد فى العاصمة ١١٦ دارا تتسع لـ٩٧٤٤٥ مقعدا .

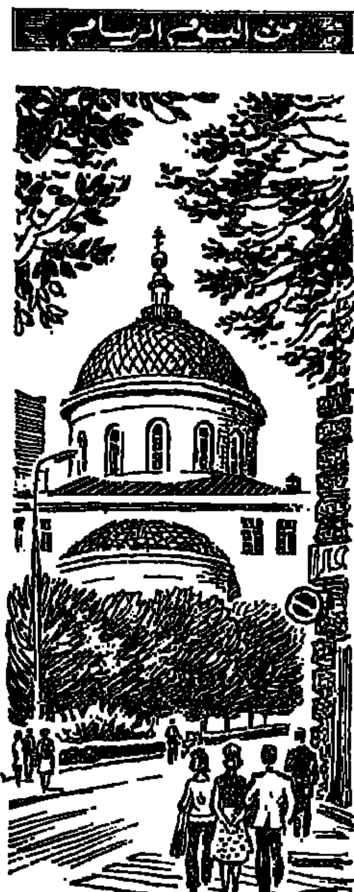
* انتهى الان عند ملتقى شارعى لينين وفيرنادسكى ، بناء فندق جديد ذى ٢٥ طابقا وهو فندق «ساليوت» الاولمبى .

* انهى معهد الابحاث العلمية لصناعة الحرف الفنية تصميم جملة من البضائع التذكارية التى ستصنع بمناسبة اولمبياد–٨٠ .

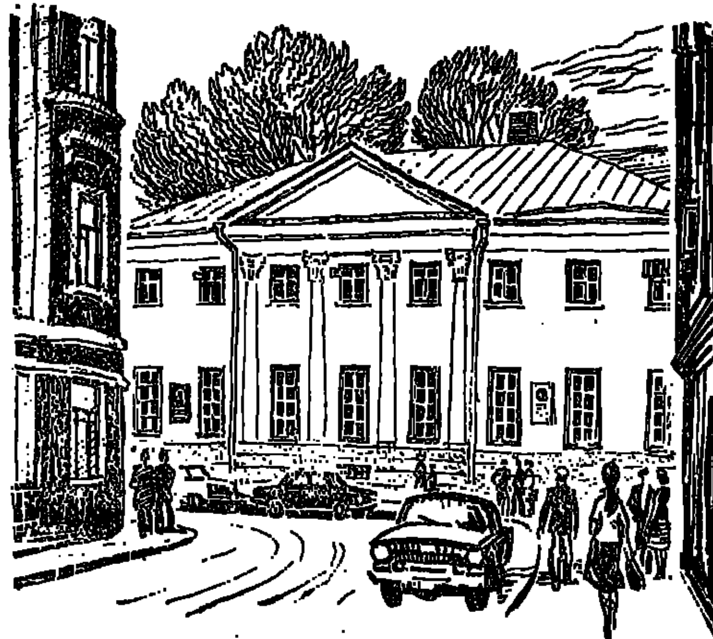
ولا شك فى ان اهالى موسكو وضيوفها سيعجبون بالسجاجيد والمناديل الزاهية الالوان التى تحمل الرمز الاولمبى والتماثيل الصغيرة لـ«دب» الاولمبياد .

* تقيم متحف كولوميسكويه معرضا لاعمال التصوير الروسى القديم حيث تعرض فيه ايقونات المدرسة الشمالية ومدرسة باليخ التى تعود الى ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر . كما تعرض ايضا لوحات المدارس الفنية الاخرى التى اعادها الى الحياة الرسامون المرممون العاملون فى موسكو .

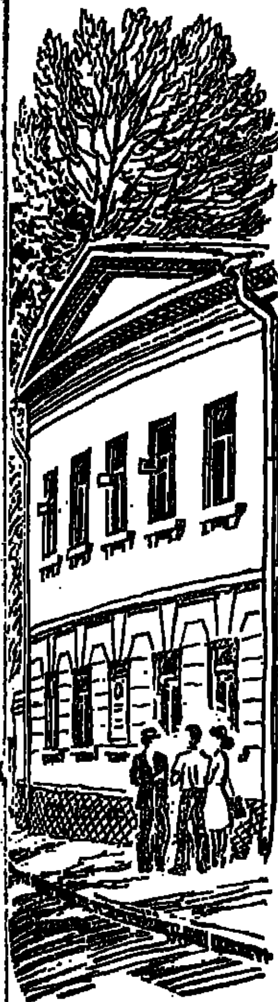
الاماكن المرتبطة بحياة بوشكين فى موسكو



• شارع كاتشالوف ، ٥ ، كنيسة الصعود الاكبر . هنا تمت مراسيم زفاف بوشكين وغونتشاروفا (الى اليسار)



• زقاق كريفوكولينى ، ٤ ، هنا عند الشاعر فينيفيتينوف قرا بوشكين تراجيديا «بوريس غودونوف» (فى الوسط)



• شارع ستانكيفيتش ، ٩ ، دار الشاعر فيازيمسكى التى كان يتردد عليها بوشكين . وهنا كان يقرا للاصدقاء مؤلفاته (الى اليمين)

بريشة ميخايلوف

فى دار الصداقة

* احتفل ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية بالذكرى الستين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتى والفانستان .

وقال راز محمد باكتيغ سفير جمهورية افغانستان الديمقراطية فى الاتحاد السوفيتى فى كلمته ، ان الحزب وحكومة افغانستان يقدران تقديرا عاليا مساعدة الشعب السوفيتى التى تلعب دورا هاما فى تطوير الحياة الاجتماعية فى بلاده .

* اقيمت امسية مكرسة للذكرى الستين لبدء «حركة ٤ ايار (مايو)» المعادية للامبريالية والاقطاعية فى الصين فى عام ١٩١٩ .

وقد اشار المتحدثون الى ان هذه الحركة الجماهيرية ، التى اندلعت بتاثير ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، كانت مظهرا ساطعا لاحتجاج الشعب الصينى على سياسة العدوان والتدخل الامبريالية الامريكية والبريطانية فى شؤون الصين .

* افتتح معرض لاعمال الرسام الايسلندى ريكاردور يونسون بمناسبة عيد ايسلندا الوطنى–يوم اعلان الجمهورية وقد اشار فلاديمير فاسيليف نائب رئيس الادارة المركزية لجمعية «الاتحاد السوفيتى–ايسلندا» فى كلمته الى ان المعرض سيساعد على تطوير العلاقات الثقافية بين شعبى البلدين .

* افتتح معرض بعنوان «انترفلوك» فى العيد الثلاثين لقيام جمهورية المانيا الديمقراطية» . وتتحدث معروضاته عن حاضر شركة طيران جمهورية المانيا الديمقراطية . وتحتل المعروضات التى تتحدث عن التعاون الواسع والمتعدد الجوانب مع ايروفلوت وعن الخطوط الجوية التى تصل المانيا الديمقراطية بمختلف مدن الاتحاد السوفيتى ، مكانا خاصا فى المعرض .

* اقيمت امسية مكرسة لانتهاء موسم عمل نادى الشبيبة الامى «افريقيا» الذى ينشط فى اطار «دار الصداقة» . ويضم هذا النادى مئات الطلاب الافارقة الدارسين فى المعاهد السوفيتية . وقد اعرب المتحدثون عن شكرهم للاتحاد السوفيتى على تلك المساعدة التى يقدمها للدول الافريقية الفتية فى اعداد كادراتها الوطنية .

* احيا اعضاء نادى الاراء الطلابى الامى «العصر والفكر» امسية كرست لانتهاء الموسم الرابع عشر لعمله ويشترك فى نشاط النادى مئات الطلاب من مختلف بلدان العالم الذين يتلقون العلم فى المعاهد السوفيتية .

اخبار «انتوريست»

* يستطيع السياح السوفيت والاجانب الذين يقومون برحلة فى خط «الدائرة الذهبية» الذى يضم زيارة المدن الروسية القديمة ، ان يشاهدوا فى مدينة فلاديمير معرضا جديدا تعطى معروضاته فكرة عن تاريخ المدينة فى العهد السوفيتى . فالى جانب الوثائق ، والصور الفوتوغرافية التى تتحدث عن بناة الحياة الجديدة فى الخطط الخمسية الاولى وعن سنى الحرب الوطنية العظمى ، توجد معروضات تعكس نطاق اعمال البناء فيما بعد الحرب .

* اقيم فى عاصمة اوكرانيا السوفيتية بنجاح كبير مهرجان «ربيع كييف» بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين بعد الثلاثمئة لتوحيد اوكرانيا مع روسيا . وقد ... عشرات الالوف من اهالى كييف ... حفلات الاوركسترا السيمفونى ... السوفيتى وفرقة بياتنيتسكى للـ... الشعبى الروسى وفرقة الرقص الشعـ... السيبيرية وفرقة الغناء «كابيلا» من لينينغراد وغيرها من الفرق الفنـ... والفنانين المشهورين . ونظمت فى ... المهرجان معارض للكتب التى اصدرتها دور النشر فى روسيا الاتحادية ... لروائع الفنون التطبيقية الشعبية ... الاطفال . كما شاهد الجمهور ... التشكيلية فى معرض «الفن التشكيلى ... روسيا السوفيتية» و«روائع الرسم الروسى» .



السيد عبد الحميد عمار يتحدث الى ممثل الراى العام السوفيتى

* احتفل ممثلو الراى العام السوفيتى بالعيد الوطنى للشعب التونسى–عيد النصر وقد اشار المتحدثون الى ان الشعب السوفيتى الوفى لمبادىء الامية ، قد دعم الشعب التونسى باستمرار دعما معنويا وسياسيا فى نضاله العادل من اجل التحرر الوطنى وتوطيد السيادة .

وقد اشار السيد عبدالحميد عمار ، سفير الجمهورية التونسية فى الاتحاد السوفيتى فى كلمته ، الى التطور الناجح لعلاقات ... البلدين فى مختلف الميادين ، هذا ... الذى يلعب دورا هاما فى تطوير ... التونسى المستقل .

العرب السوفيت



الكرم الشرقى والبشاشة والاحترام صفات معروفة فى بلادنا لابالسماع ولا من الكتب وليس ذلك لان هذه الخصال ملازمة لابناء البلاد السوفيتية ، وانما هو ايضا لان ابناء الشرق السوفيتى يحتلون مكانا بارزا بين مائة نيف من قوميات البلاد . وتتجلى خصائصهم القومية فى امور كثيرة : فى طراز العيش والثقافة والفن .. وهى معروفة عندنا للجميع وكل فرد حين يحييك يقول العبارة التقليدية : «السلام عليكم»

... –«وعليكم السلام»–رد على رفيق الطريق .

بدا من هذه الكلمات تعارفنا الذى ادى الى ان انزل ضيفا على .. العرب فى قرية «عربخانه» /البيت العربى/ ، على اناس دون فى دفاتر نفوسهم : «القومية–عربى . المواطنة–الاتحاد السوفيتى» .

– عرب سوفيت ؟

– نعم .

– ؟!

ويتحدث مراسلنا عن حياتهم وامورهم على صفحات هذا الملحق .



بطل العمل الاشتراكى رئيس الكولخوز

(اقرا ص ٢)



عطيل .. من عرنجانه

(اقرا ص ٣)



مدرسة ميرعرب تستقبل الضيوف

(اقرا ص ٧)

انباء موسكو
ملحق العدد ٢٣



الليمون .. والمحبة

(اقرا ص ٣)

ميدالية المحارب القديم

خلافا لكثيرين لم يكن محدثي راغبا في تذكر زمن الجبهة . فحدثتني عنه اكثر منه ميداليته الحربية التي نالها في الجبهة وشارة المشارك في الحرب الوطنية التي كان عمره عندها ١٩ سنة .

لقد حارب قابل صابروف في سنوات الجبهة لامن اجل النصر وحده انما حارب من اجل الحياة السلمية واقسم على ان يعمل للشعب كما لو عمل كل الذين وهبوا حياتهم من اجلها . وهكذا هو يعمل منذ ٣٥ سنة بعد ان عاد جريحا الى عربخانة عام ١٩٤٤ .

في تلك السنوات الصعبة حين كان ابناء ارضه والبراري في الحرب وحين لم يكن في الكولخوز مهندس زراعي وكان لابد من جلب الماء الى الحقول بالدلاء . وفى بقسمه . ووفى به ايضا في ذلك الوقت حين اعتزم الكولخوز استثمار الاراضي البكر فطلب من اجتماع الفلاحين ان يساووه في عداد الاوائل . فاستجابوا لرجل الجبهة واولوه الثقة . وها هو صابروف رئيس الفرقة يسلم اول عشرين هكتارا من الارض المحروثة . وشقت في الارض التي ارمضتها الشمس حقول القطن وبساتين الفاكهة الاولى الاولى . لان فرقة صابروف ، من ٢٣ شخصا ، تخدم الان ٢٥٠ هكتارا ، ومجموع ما استثمرته .. ٨٠٠ هكتار وتعتزم استثمار ٢٠٠ ايضا .

– لقد نمت عربخانتس الان ، وامتدت على ارضنا البكر صفوف البيوت الجديدة وازهرت بساتين جديدة في بلدتنا التي تسميها «تسيلينوغراد» .

فظهرت على صدر صابروف رئيس الفرقة صاحب الرقم القياسي للغلة في مزرعته ميدالية جديدة «لقاء العمل المجيد» .

وميدالية اخرى

في الواقع لاميدالية ، بل ميداليات . وعلى صدر سعادات ، زوجة صابروف ، وسام «مجد الامومة» . واقول بصدق انني حين دخلت بيت صابروف لفت انتباهي عدد .. اباريق الشاي على الرف . فرحت اعدها لكني تهت في الحساب بعد العشرة الاولى . انا افهم الشاي التقليدي في اوزبكستان . لكن علام الكثرة من الاباريق ؟

اوضحت لي سعادات : ١١ ابنا و٢٥ حفيدا ...

– وتديرون الامور ؟

– الابناء اعوان والاحفاد افراح . الكولخوز يصرف لي معاشا تقاعديا . وقد تقاعدت قبل الموعد لكثرة الاطفال . ويزودنا بكل مايلزم فنحن نحتفظ من باب التقليد بالاحرى ، بقليل من الماشية ٥١ غنمات وثور وبقرة) وفي الحاكورة عنب وخضروات . الابناء يعيشون غير بعيد : دوران على بعد ٢٠٠ متر ويعمل ميكانيكيا في فرقة ابيه وابراهيم على بعد ٨٠٠ م عنه . انهى المعهد المتوسط لمكننة الزراعة ويعمل في الكولخوز ونور الدين معلم مدرسة وهي ايضا غير بعيدة صحيح اذا طت عليهم جميعا تتعب . فاذا اشترينا سيارة سيكون اسهل ، قالت سعادات مازحة .

– عفوا ياسعادة انت عربية ؟

سعادات صابروفا مع ابنتها وحفيدها

قابل صابروف وابنه وفاء كول وحديث عادي،

– وكيف لا . عربية طبعا ، الاترى ؟

لقد رأيت : عادات البيت والاسرة هي كالتي اعرفها في الاقطار العربية . «لكن اللغة ؟»

في عربخانه الكل عرب . اما اللغة فقد نسيناها تقريبا . نحن نعرف الاوزبكية والطاجيكية والروسية . لكننا اصلا عرب . كان ابي لايزال يعرف العربية . وانا اعرف بعض الكلمات التي لايعرفها الاوزبكيون مثل «لحم» و«خبز» والاوزبكيون قد الفوا هذه الكلمات ويفهمونها .

– وما هو شعوركم نحو العرب ؟

يجيب قابل صابروف :

– عندما حاربت فقد حاربت ، مثل كل السوفيت في سبيل قضية عادلة . وحين تحارب الشعوب العربية في سبيلها فانا ، مثل كل السوفيت ، الى جانبها . ادرى ان في عروقي يسيل دم عربي وان اجدادي عرب . وانا فخور باني اعيش من اوائل العرب في ظل الاشتراكية . دعهم يأتون ليروا كيف اعيش . اما التاريخ فيعرفه خيرا مني مؤرخنا المعلم مصطفى اشماكولوف ، فتوجهت اليه .

تاريخ عربخانة وغيرها

كان مقتصدا بالكلمات كمزارع يروي احداثا بدون ان يفسرها .

– ثمة بضع روايات عن ظهور العرب هنا ، وثمة حياة لا تندرج في حيز «الروايات» . لايوجد شهود لكن توجد شهادات . ومنها المقابر العربية القديمة واحداها الموجودة في سمرقند . وتوجد مثلها هنا في عربخانه . وهذه كلها تعود الى حقب تاريخية مختلفة ولطوائف شتى من العرب تحمل اسماء تدل اما على المكان الذي جاءوا منه واما على القائد الذي قادهم جنودا واما على المرشد الديني الذي كانوا يتبعونه ومن هؤلاء ميرحيدر الذي النفي تيمورلنك الغاضب على العرب بالعدول عن نفيهم الى الصين . وكان هذا اقصى درجات العقوبة انذاك . وتسمى بعض الفئات باسماء قبائل عربية القريشيين والشيبانيين والبهليين .

على اية حال . الروايات مختلفة ولكن الحقيقة القاطعة هي ان في أسيا الوسطى تعيش طوائف ذات صفات ثابتة عربية الاصل ، وقد نزلت كما يشهد مؤرخو القرنين السابع والثامن في كبريات مدن ماوراء النهر كسمرقند وبخارى حيث حيث كان يعود لهم نصف البيوت . ويقول اليعقوبي العالم الجغرافي ان العرب كانوا يعيشون في كل مدن خراسان . وكانت اسماء العواصم العربية كثيرة جدا في اسيا الوسطى ، وفيما بعد كتب عالم الاجناس السوفيتي ميخائيل اندرييف يقول ان العرب في محافظة سمرقند يحتفظون بتصور واضح عن كونهم قوما منفصلين وحين تسألهم من هم يجيبون بكل تحديد انهم عرب .

في مدرسة عربخانه درس جغرافيا

مصطفى اشماكولوف يعلم التلاميذ تاريخ بلدهم واجدادهم وتاريخ عربخانه الذي صنعه اباؤهم ومعلمهم نفسه

الليمون والمحبة

الكولخوز يفتخر بمزارعه الزجاجية لذلك دعانا رابين يروف رئيس النقابة في الكولخوز لمشاهدة احدى المزارع الزجاجية

كان امرأ ممتعا جدا ان تجلس في مكان دافيء وتحتسي الشاي مع الليمون الذي تقطف من الشجرة توا ، والذي زاد المتعة بذلك ان المكان هو المشتل المدفأ الذي تحوى ورأة ربع عالية ثم ان الليمون مع الشاي (ولاالعكس) قدمه لي عربية ، المهندس الزراعي غاداي بزاروف ،

– مم كانت البداية ؟

– ربما من المحبة ،

– اظنني افهم ذلك . لحين نصيب أمام اوزبكستان مهمة زراعة الليمون خرجوا بعد تجربة العلماء باستنتاج ينفي امكان ذلك . فلا تتوفر هنا تلك الظروف الطبيعية اللازمة لليمون وانتهى الامر عند هذا الحد ، واعتزموا ردم الشجيرات وايقاف التجارب ، لكن حين رجوت أن يعطوني احدوداً واحدا للاختبار اعطوني اياه ، وجربت وطبعا بمحبة ، وقد غرسها في نفسي والدي الذي كان يربي الليمون في البيت واوصاني بان اربيه لا لنفسي فقط بل للجميع . او ليس هذا محبة ايضا ؟

فزرعت الشتلات الاولى . رغم قد ربوا هناك في موسكو الليمون في المشتل العائد لاكاديمية العلوم ، وبرة في الدفايات لا للانتاج وانما المحبة ، للزينة ،

– واليوم ؟

– اليوم كافاني معرض انجازات الاقتصاد الوطني على تربية الليمون في البدء بدراجة نارية ثم بسيارة من طراز «موسكفيتش»

ونحن نجني من الهكتار الواحد ٥٠ طنا ليمونا بينما المعدل ١٥ طنا واظن بمقدورنا جني اكثر ، واعتقد بانه يمكن ان يربى لا هنا فقط ، بل في موسكو ايضا ، اذا ما توفرت للعلم : ليس غاداي بزاروف وحيدا ، فقد ساندته المزرعة وقادة الجمهورية والعلماء ،

غاداي بزاروف : «ان المحصول الذي يزيد عن المعدل ثلاث مرات غدا محصولا عاديا لنا ، ويجب ان يصبح عاديا للجميع» .

كنت قد قرأت عن كولخوز كاليلين في مجموعة اكاديمية العلوم بصفتها واحدا من الامثلة لحياة عرب اسيا الوسطى بيد ان المجموعة صادرة في الوقت السابق للحرب . فماذا يمكن قوله عن الكولخوز الان ؟ وماذا تغير خلال السنوات الماضية؟ استبق الحديث لاؤكد ان كل شيء تغير اللهم سوى اسم القرية بقي كالسابق عربخانه .

نعم أنا عربي قح

هكذا رد على حديثنا رابين يروف رئيس اللجنة النقابية في الكولخوز المسمى باسم موسكو ،

اعرف من ابي وامي وهما عرفا من الاباء ، ان كثيرا من العرب الاقحاح في عربخانه ويزيدنا فخرا بذلك اننا عرب سوفيت ، وكل فرد عندنا يتباهى بقوميته وبمساهمتها في القضية العامة لوطننا ، الاوزبكي بانه اوزبكي والروسي بانه روسي وانا بانني عربي ، لكن كل واحد منا يفخر اكثر من ذلك بانه ممثل اخاء الشعوب السوفيتية الذي تكمن عظمته في انه يتشرب التفاوت كل فرد ويعطي الجميع حقوقا متساوية . اما بخصوص اللغة العربية فانا مثلا اعرفها ، ولكن لا لانها لغتي الام ، وقد تعلمتها في الجامعة ، ان حياتنا اليومية لم تتطلب الاحتفاظ باللغة لتثبيت هويتنا القومية ، بل على العكس كانت تتطلب من سلفنا معرفة لغات الناس المحيطين بهم فالبعض يعد منذ اجيال كثيرة اللغة الاوزبكية هي الام والبعض الاخر الطاجيكية ، وكلنا توحدنا اللغة الروسية ،

انا شخصيا اعتقد بان هذه الفكرة هي التي اراد ان يعبر عنها الفلاحون حين توحدت بضع مزارع جماعية في كولخوز واحد وعالج اجتماعها مسألة الاسم الذي يطلق عليها . كان لدى كل واحدة اسمها ، ففي البعض كان يعمل الطاجيك في الغالب وفي الاخر الاوزبك وفي البعض الثالث العرب لم تسمى ؟ وقرروا «موسكو» التي هي رمز وحدتنا وصورة لمساواتنا ،

– ما هي المسائل التي تتولونها في المزرعة بصفتكم رئيسا للجنة النقابية ؟

– كل المسائل ، العمل والمعيشة والراحة . وهي غالبا ما تكون مترابطة مثلا استحدثنا الراية الحمراء المتنقلة للفرقة الطليعية وللفرقة التي تفوز بها ثلاث مرات رحلة سياحية مجانية على حساب النقابة ، وقد زار طليعيونا تركيا واليونان ومصر ، هذه الرحلات الخارجية ، أما داخل الاتحاد فننظم ٤٠-٥٠ رحلة سياحية كل سنة بأموال النقابة والمزرعة . ونحن نستقبل الضيوف بكل سرور ، ونوشك الان ان ننتهي من بناء فندق للضيوف من الخارج ، ويسع «انتوريست» عندنا لخمسمائة شخص ، اذن نقول «اهلا وسهلا يا اصدقاءنا ويا اقرباءنا البعيدين واقول البعيدين واقصد بالاصل لكنهم القريبون بالاعمال ، حين نكون متحدين في النضال من أجل السلام والسعادة والعدالة فنحن حينذاك اقرباء قريبون .

ومن قضايانا الاخرى العناية بالاطفال ، وهذه قضية عامة ، ولدينا ثلاث روضات للاطفال تسع ٣٠٠ طفل وهذه تعمل باستمرار ويوجد ثلاث اخرى لموسم اعمال الحقول . والطعام فيها مجاني ، على حساب المزرعة ،

وتساعد مساعدة مالية ايضا ، على سبيل المثال ، عند بناء المساكن وايضا ... لكني رجوت أن يتحدث عن أعمال المزرعة رئيسها بطل العمل الاشتراكي داييم قربانوف ،

داييم قربانوف رئيس الكولخوز وبطل العمل الاشتراكي

عطيل من عربخانة

بدأ حديثنا مع كامليبردي قربانوف فنان شعب اوزبكستان مدير مسرح الدراما الاوزبكي ، من انه ليس عربيا «اي عربي انا ؟ وانا لا اعرف اللغة صحيح ان الاصدقاء يسمونني عربيا لاني اشبه العرب ووالدي يعتقد بذلك وجدي يرى الشيء نفسه والقرية تسمى عربية ،

كان والد كامليبردي واحدا من المبادرين الى بناء الكولخوز في عربخانة وتجلى ذلك في انه عمل طوال ٢٥ سنة رئيسا لفرقة زراعية واربع سنوات رئيسا للكولخوز وبين جوائزه كان العمل وسام «راية العمل الحمراء» ووساما «شارة الشرف» كان كامليبردي اكبر الابناء وولد بعده ١٥ طفلا وكلهم يعملون مدرسين ، مربين في رياض الاطفال ومعلمين في المدرسة وفي المعاهد المتوسطة والعليا ، وازمع الاكبر ايضا بان يصير معلما ولكن اطلع مخرج المعهد المسرحي بطشقند على تمثيله في مسرح الهواة وهو طالب السنة الرابعة في المعهد التربوي ، فالتحق وانهى كامليبردي ذلك المعهد وعاد الى سمرقند ممثلا مسرحيا ،

وقد قام مسرح الدراما في سمرقند الذي تأسس في السنوات الاولى للسلطة السوفيتية ، الكثير لتطوير الفن المسرحي في اوزبكستان التي كانت سمرقند عاصمتها في البدء ولاتزال «مصنع» الكوادر المسرحية اليوم ايضا .

ان كامليبردي قربانوف ، ابن الفلاح الذي حصل اولاده الستة عشر جميعا على التعليم العالي ، فنان الشعب مدير المسرح ، النائب في مجلس نواب الشعب ، في رصيده كثير من الادوار التي اداها ومنها عطيل والملك ما اوديب وشخصيات ابدعها غوركي وتشيخوف وناظم حكمت وكارل تشابيك ،

وهو يعد الان دورا جديدا هو شخصية ارلوخ بيك العالم والمصلح الذي كلفته الكارة حياته فخلد اسمه في الاقطار العربية وفي عربخانة ،

كامليبردي قربانوف فنان الشعب في اوزبكستان

أرقام ووقائع

* حصلت مزرعة موسكو عام ١٩٧٨ على دخل قدره ٣،١٣ مليون روبل ، والدخل المقرر لسنة ١٩٧٩ هو بمبلغ ٤،٨ مليون روبل . (هذه الزيادة بمائتي الف روبل الثانية وقد توفرت المزرعة لها) ،
* يعيش في رقعة المزرعة (وفي الاساس عربخانه) ١٢٨ الف شخص ويتعلم في المدارس العشر التي بنتها المزرعة ٢،٥ الف تلميذ ،
* كل الخبراء البارزين في المزرعة اتموا التعليم العالي .
* يوجد في المزرعة ٥٤ جرارا و٥٦ سيارة حمل وكثير من المعدات الزراعية الاخرى . وكل الاعمال الاساسية ممكننة .
* كل ثالث اثنين من الفلاحين يملك سيارة خاصة ،
* المزرعة متخصصة بانتاج الخضروات . باعت المزرعة الدولة عام ١٩٧٨ ثمانية عشر الف طن من الخضروات و٢٨٠٠ طن من العنب والف طن من الحليب . جمعت بعض الفرق (ومنها فرقة صابروف) ٦٠ طنا من الطماطم في الهكتار الواحد علما بان متوسط الغلة في الهكتار ٤٤ طنا .
* قرر اجتماع المزرعة تخصيص مبلغ ٤٥٠ الف روبل في عام ١٩٧٩ لبناء روضة اطفال جديدة و٧٨٠ الف روبل لبناء مدرسة ثانوية اخرى .
* يوجد في المزرعة مشاتل مدفأة تبلغ مساحتها ٨،٥ هكتار ، وهي تزود المدن بالطماطم والخيار والفطر والليمون طوال السنة .

الآباء والبنون



بناية جديدة لكلية الفيزياء بجامعة سمرقند .



عبدالحكيم ناصروف مرشح في علوم الفيزياء والرياضيات استاذ مساعد ورئيس قسم فيزياء الاجسام الصلبة وعميد كلية الفيزياء في جامعة سمرقند . قال بحرارة وتامل : «عربخانه ... انها مصيري .. في الحياة وفي العلم . تتغير عربخانه فنتغير نحن ايضا . ومن هذا ايضا تتغير عربخانه ...»

كان الجميع في اسرة ناصروف اسكافيين جده وابوه . كانوا يعيشون في عربخانه ولا يـــزال يعيش متقاعدا هنـاك والد عبدالحكيم وشقيقاه . احدهما مدير مدرسة والاخر رئيس فرقة في الكولخوز . وقد انتخبوه للمرة الثانيـة نائبا في مجلس السوفيت الاعلى لجمهورية اوزبكستـــان والاخ الثالث مدرس فيني معهد متوسط للسكة الحديدية في سمرقند . اما الرابع فهو عبدالحكيم .

كنت اعرف انى لن اكون اسكافيا منذ الطفولة ، حيث شعرت بولعي بالفيزياء والرياضيات . وينبغي ان نضع في الحساب اني نشأت في ظروف غير ظروف ابـي وجدي ولا يعرف من كانا سيصبحان لو كان لهما مـا كان لي من الفرص . اذن شتـــان بين القابليـات وبين الفرص لتحقيقها . توفرت لعبدالحكيم هذه الفرص لحققها . وبعد ان انهى الدراسة العليا في ليننغراد عاد الى مسقط راسه ونظم مختبرا للبحث العلمي في مجال جديد على جامعة سمرقند ، هو فيزياء الاجســـام الصلبة . وهو يعتقد بان هذه بدايـــة بداية صعبة وطويلة لقضية جديدة حين ينبغي تولي اعمال البحث واعداد والقـــاء المحاضرات وتنشئـة الكوادر العلميـــة و... عدم نسيان عربخانه الارض التـــي ترعرع عليها هو نفسه واعد خلال سنوات العمل في الجامعة عشرة خبراء من ابنائها .

عندمـــا افكر في عربخانـة ارى آفاقا رحبة جدا . وهي من جوانـــب كثيرة : فلئن كان الفتيان مضطرين سابقا على تخصيص وقت طويل ، الى جانب الدراسة ، للعمل في الحقول فان هذه الضرورة قد زالت الان مع نمو الكولخوز . ولئن كان تحـــت تصرف المدرسة في تلك السنـــوات حين كنت اتعلم ، مختبرات متواضعة جدا فان مختبراتها ستكون الان حين سيهتم الكولخوز بناء المدرسة الجديدة التي تسع ١٣٠٠ تلميذ مجهزة باحدث المعدات ووسائل التعلم التكنيكية .

واظن ايضا ان مثالنـــا ، مثـــال الاوائل الذين مارسوا العمل العلمي من ابناء عربخانة ، سيكون حافزا للاخرين ويبين ان هذا ممكن ومرهون بالشخص وحده .

وانا على يقين من انفســي سارى كثيرين من عربخانـــة في كليتـــي وسيتسنى العمـــل مع بعضهـــم في المختبرات ايضا . وفي هذه الامال مصيري ومصير عربخانة .

أرقام و وقائع

نائب مدير جامعة سمرقند يقول :



* اسست جامعة سمرقند عـــام ١٩٢٧ . وفي مرحلة نشوئها وتطورها مدتها بالعون الكبير اكبر معاهـــد التعليم العليا في البلاد مثل جامعـــة موسكو وجامعة ليننغراد ، حيث اعدت الكوادر القومية . وخصصت جامعتـــا موسكو وليننغراد لجامعة سمرقنـــد الفتية المعدات والمؤلفات العلميـــة والتعليمية .
* اطلق على الجامعة عام ١٩٤١ اسم علي شير نووي الشاعر والمفكر الاوزبكي العظيم .
* تشتمل الجامعة على ١٠ كليات و٦٣ قسما وثلاثة مختبرات متخصصة ومركز حسابي ومشتل ومتحف حيواني ومكتب اثري . وتضم المكتبة مليونا وستمائة الف مجلد بمافيها مجموعات كتب علماء الشرق ونسخ فريدة مــن مؤلفات الفردوسي ونظامـــي ونووي وابن سينا وردوكي وملمي وغيرهم .
* يتعلم في الجامعة زهاء عشرة الاف طالب يمثلون ٢٨ قومية . بينهم زهاء ثلاثة الاف فتاة .
* يجري اعداد الكوادر لخمســـة عشر اختصاصا . ويجتاز الدراســـات العليا لدى الجامعـــة اكثر من ١٣٠ شخصا .
* الى جانب الاتجاهات العلميـــة التقليدية تتطور في الجامعة اتجاهات جديدة ذات مستقبل كالفيزياء النووية التجريبية وفيزياء الاشعة الكونيـــة وفيزياء الاجسام الصلبة والكيميـــاء الكهربائية والتحليلية وغير ذلك .
* يعمل في الجامعة اكثر من ٦٥٠ استاذا وعالما .
* تشهد جامعة سمرقند انعقـــاد كثير من الندوات السوفيتية والدولية.

حلم معرفت عبد اللايفا

حين عرفت ان محدثتي الوسيمـــة نائبة سكرتير اللجنة الحزبية لمجمـــع الغزول القطنية في بخارى وهو واحد من اكبر المجمعات في البلاد ، اعترف باني ارتبكت قليلا ولاحظت هي ذلك فارتسمت على وجهها علامة استفهام .

— كلا . لاشيء . مجرد اني فكرت في انك مازلت صغيرة على عمل كهذا .

— المجمـــــع عندنا كله فتـــي لمتوسط الاعمار لعمالة ٢٢ سنـــة اما عمر المجمع نفسه فلايتجاوز اربع سنوات . وبرزت في مقدمة المشاكل عند إكمال البناء . مشكلـــة رياض الاطفال . كان المقرر بنـــاء اثنتين والان بنيت الرابعة .

والجدير بالذكر ان الصبا لايعيق ذلك . فعندنـــا كثير من الفتيـــات اللواتي حصلن في ثمن العشرين على اوسمة وميداليات ، وانتخبت كثيرات نائبات في المجالس المحلية ، وكثيرات يتفوقن في الانتاج على الخطط فيعملن لحساب السنة القادمة .

— ومن اين معظم الكوادر ؟

— نحن نقوم بتسجيل كثيـــر بين خريجي مدارس محافظتنا . وننظم لهم كل اسبوع رحلة الى المجمع للاطلاع عليـــه وعندنا صلات جيدة مـــع الكولخوزات . ومن يعرف الفتيـــان

ظروفنا يستعدون للانتماء الى العمال ... ثم ان لدى المجمع مدرسة مهنيـــة تكنيكيـــة ، ومعهدا متوسطا للنسيج وفرعا من معهد النسيج العالي ... لدى المجمع ثلاثة مساكن عمالية ... ٢٤٠٠ شخص وهي تقع في بلدة ... بلدة النسيج . ولدينا الملعب و... حوض للسباحة ولدينا دار سينما ... واذاعة وجريدة . وفتياتنا ... يسرون وهم ابناء ٤٤ قومية .

— وهل يعمل عندكم عرب ؟

— يعملون ... مثلا . انا ... عرابي ايضا ... والإبلام والبنة الجهود في المجمع ... عربية ... لدينا عرب ... ان بخارى هي ... المنطقة التاريخيـــة القديمة التي نزلوا فيها ... صنع ... يلبسوا جميعا يسمون انفسهم عرب ... لان جلهم لايعرف اللغـــة العربية ...

... كورن يسرن القسم خلال عملية ... اما اوزبكيين واما طاجيكيين ... لثقافة سكانهم والقومية الغالية ... ما .

... خيل لي ان لديك كل ما يلزم ... الانســـان ، البيت والاسرة ... العمل والمكانة الاجتماعية ... فهل ... بشيء اخر ؟

... من صلـــات البشر ان يعلموا ... استثناء . اهدتني امي قطعة ... من صنع قديم جدا لعله صنع ... العرب ، وعليهـــا نقوش ... بدوية . فانا احلم بان ينتج ... لنا كهذا وان يهدى الامتار ... لفتياتنا الحائكات الرائعات.



سعاد وفائقا

معرفت عبداللايفا مهندسة ونائبة سكرتير لجنة الحزب الشيوعي في مجمـــع النسيج ببخارى .

وراء واجهة المدرسة



يفامبردي توردكولوف رئيس الكولخوز : «الدراسة ليست امنية بـــل انها واجبنا امام الاطفال والشعب كله» .

لم افهم فورا لمـــاذا بدا ايفامبيردي توردوكولوف رئيس الكولخوز حديثـــه من المدرســـة . ولـــو ان وجود مدرستين ثانويتين يتعلم في كل واحدة منها الف تلميذ ، (اما مجمـــوع تلاميذ مدارس الكولخوز فيربو على اربعة الاف) ، واقعة ذات دلاله .

وفهمت فيما بعد ان الحديث كان عن المستقبل . فليس صدفة ان ذكر الرئيس المؤشر الحاضر وطفق فورا يتحدث عمـــا سيكون : ستبنى مدارس جديدة وستزيد المعاشات التقاعدية للكولخوزيين في العام التالي وفي هذا العام ستستثمر مساحـــة اضافية من الاراضي البكر تبلغ ٢٠٠هكتار وستكون كل مؤسسات الخدمات المعاشية كما في المدينة . يوجد الغاز الان في ٨٠ مزرعة وتمـــد انابيب الغـــاز الى الاخرى واوصل الماء الى كل بيت . وتمت في عام ١٩٧٨ مكننة ٨٠ بالمائة من الاعمـــال وستكـــون في عام ١٩٧٩ بنسبة ٩٠ بالمائة .

يلوح وراء الارقام السعي الى فعـــل المزيد من اجل الناس والى ان يعين منذ الان تطور الكولخوز في المستقبل وحيـــاة الاطفال القادمة .

واسترعى طموح الحر لدى ايفامبيردي الانتباه وهو التعطش الى المعرفـــة التي توفر الدولة السوفيتية الفرص للحصول عليها بهذا السخاء . فقد انهى المدرسة ثم معهدا زراعيا متوسطا ومعهدا زراعيـــا عاليا بالدراسة الغيابية ، وحين راى انه بحاجة الى المزيد من المعارف في مجـــال تربية الماشية انهى ايضا معهدا بيطريـــا كان يتعلم هو نفسه ويطلب بمطالعـــة وليسا ، ذلك من تابعيه .

مراتيب كاليتش وحصانه



موراتيب كاليتش قال ان تاريخ عربخانه الحديث هو تاريخ الكولخـــوز وتاريخ الكولخـــوز هو تاريخ عائلتـــــه . ويراس احد ابنائـــي فريق زراع القطن بدلا مني واعتقد بان ابني الثاني سيكون مديرا لحظيـــرة الدواجن ، كما سيفوز الثالث بجوائز سباقات الخيل او سينظم تربية الجياد في الكولخوز .

وابنائي الثلاثة الاخرون سيكبرون وسيجدون مهنا حسب اذواقهم ، هذا هو تاريخ عائلتي .

بدا امرا غريبا ان يمتطي مربي الدواجن حصانـــــا . وبدد موراتيب استغرابـــي بابتسامة واوضح لئن يوجد لدى البعض عمل زمواية فان الهوايـــة لديه اضحت عملا له وللكولخوز كله .

«الحصان جائزة على الفوز في السبـــاق الاوزبكي التقليدي . وهذه ثاني جائـــزة واعتقد بان هذا الولع ورائي فليس الدم العربي يجري في عروقي والعرب معروفون بالفروسية . اما الطيور فمساهمة مني في قضيتنا الكولخوزية العامة» . التحقت في الاجتماع ممارسة تربية الدجاج . فوافقوا وعينوني رئيس فرقة . وفي الفرقـــة امرأتي . ولدينـــا زوجتي زانا احد عشر طفلا . عائلتي الاكبر في فرقة مربي الطيور حيث كنت الرئيس وعائلتي جيدا . اما انا والاخرون فقد اسسنا حظيرة فيها الان اكثر من الفي دجاجة . ولدي حظيرة جديدة واريد ان افوز في هذه السنة بحصان جديد . وهكذا يكون لدي حظيرة وحركات



لوربيه لوشتوميروفا ... الجميع يحترمونها ، وهي ملمة بشئون الكولخوزيين ومسائــــل واقع الكولخوز .

... لوربيه لوشتوميروفا اول فتـــاة ... تحصل على التعليم العالي ... عشرين سنة تتولى المدرسة ... الان ثانويـــة صفوف ثم عشرة ... الان ٩٤٢ تلميذا . وهي لا ... الامال المدرسية والاعمـــال ... ، لهن في الريف بمشاطة ... ١٨ بالمائة من القطن وتنظم ... السام في المدرسة وغرس ... من الف شجرة ويدربهـــم

الكولخوز مجانا على مهن مختلفة مستدعيا الخبراء من المدينـــة ، وتلاميذ الامس كولخوزيو اليوم وقادة الانتاج الكولخوزي قليل هم الذين يغادرون القرية . لكننـــا سنتحدث عن اثنين منهم سبق ان التقيى بهما في سمرقند : احدهما صار فنانـــا معروفا وترأس الثاني قسما في الجامعة وكلاهما يكن المحبة والاحترام لمديرتهما السابقة لوربيه .

بالرغم من المصاعب الهي الكولخول على القطن بنجاح ، وقد ساهمت في ذلك النجاح هؤلاء الفتيات .

طاهر النزاروف رئيس كولخوز «مدنية» ، النائب في مجلس نواب الشعب ، عضو لجنة الحزب في المحافظة

في رأي طاهر النزاروف

استقبلني طاهر النزاروف بنظرة ثاقبة من عينيه المتالقتين تالقا عجيبا وكان واضحا من عباراته الاولى التي يعيد من ان اكون اول صحفي يتحدث معه . وحين بدأ يتحدث عن الكولخوز عن وارداته ومصروفاته ، عن خططه وتنفيذها ، اثبت توقعاتي .

* يملك كولخوز «مدنية» ٢٨٠٠ هكتار من الاراضي المحروثة بينها ١٠٠٠ هكتار مزروعة قطنا . والمتبقي حقول مزروعات اخرى وبساتين. يعمل في الكولخوز ١٤٠٠ شخص . وبلغت وارداته عام ١٩٧٨ ستة ملايين روبل منها ثلاثة ملايين صرفت للكولخوزيين /متوسط الاجر الشهري ١٦٠ روبلا/ تزداد الواردات كل سنة . ومن المقرر ان تبلغ الزيادة هذا العام لا اقل من مليون روبل .

* يتول الكولخوز بناء كينيسرا فيوشك ان ينتهي هذا العام بنساء مدرسة ثانوية تسع ٢٤٠٠ تلميذ وتم بناء ثلاث روضات للاطفال تسع كل واحدة منها ٩٠ طفلا . وطبقا للخطة العامة تشيد مساكن من طراز جديد للكولخوزيين . ويوشك ان ينتهي بناء ملعب يسع ستة الاف مقعد وحوض سباحة ، وبني حمام عربي ومستوصف وصيدلية ومؤسسات الخدمات المعاشية وغير ذلك من المرافق العامة ودارات للثقافة

ومن المقرر أن ننشأ في هذا العام على شرف الذكرى الخمسين لتاسيس الكولخوز حديقة عامة على بقعة مساحتها ثمانية هكتارات وسيقام نصب الصداقة وسيبنى قصر الثقافة الذي سيسع ١٢٠٠ مقعد . وهذه كلها مشاريع يجري تنفيذها . وهذه ارقام مقنعة لكن ماذا وراءها ؟

— هذا ياطاهر . الارقام مقنعة جدا ويمكن بها تصور الحياة في كولخوزكم . لكن ليست الكولخوزات جميعا هكذا ؟ وهذه المؤشرات لم تحصل تلقائيا فمم بدأت التحويلات ؟

— في رأيي من الامكانات الكامنة في النظام الكولخوزي والتي توسعها الدولة عاما بعد عام بشكل مبرمج ومن تحقيق هذه الامكانات على الوجه الصحيح ...

كانت مصاعب طبعا . خذلي مثلا . لقد نشات بدون اب ، استشهد في الجبهة . وكانت امي تعمل كناسة وكان المال لايكفينا فبدأت حياتي العملية في الكولخوز منذ الصف الخامس ، منذ عام ١٩٥١ . وانهيت المدرسة الثانوية واردت مواصلة الدراسة ، لكن رئيس الكولخوز لا يتركني ، الايدي العاملة قليلة للغاية بيننا نزاع ، ساعدني فانهيت المعهد الزراعي .

انشانا الآن مزرعة ليمون على مساحة سبعة هكتارات ، قصدت الى رئيس كولخوز «موسكو» لتعلمي وارسلت اخرين . والآن يجيء الفلاحون الى مزرعة الليمون كانها متحف وينظرون الى اول ليمونة ناضجة لنظرتهم الى بشارة بواردات المستقبل بالملايين ؟

والآن لم اعد انصح بالتعلم بل اطالب به ، وهكذا اعفينا من العمل وارسلنا الى الدراسة كبير الاقتصاديين في الكولخوز ، ولقد مضى بسنواته الخمسين فكان لابد من افهامه ان التعلم لا يعيق الخبرة وان الخبرة قد تكون مختلفة ونحن بحاجة الى الخبرة الصحيحة وانه من الصعب بدون معارف اساسية ادارة كولخوز ككولخوزنا . فوافق والتحق في طشقند معهد الاقتصاد الوطني ويواصل العمل والتحق المعهد كبير المحاسبين والتحق بالدراسة في المعهد كل العاملين في المحاسبة وارسل على حساب الكولخوز الذي يصرف المنح الدراسية ثمانية اشخاص الى المعهد الزراعي . ويتعلم في هذا المعهد بالمراسلة رئيس فرقة ويتعلم ثمانية اشخاص في المعهد البيطري المتوسط ليست هذه النهاية طبعا . ونحن لا نضع حدودا لطلابنا ، فالكولخوز يشجع على اعداد الكوادر المتخصصة له في كل الحلقات .

أن الامكانات عند تنظيم الاستثمار تنظيما صحيحا كما حدثني طاهر عظيمة فعلا . فمع انه ذكر متوسط اجر الفلاح شهريا ١٦٠ روبلا فانه في الواقع اكثر من ذلك لدى كثيرين مثلا ارسلت الفرقة ١٦ في البدء الاجر ، على حساب التفوق على تنفيذ الخطة ، الى ٣٠٠ روبل والآن بلغت ذلك خمس فرق اخرى .

عرض على الكولخوز أن يربي الخضروات . بدأنا في عام ١٩٦٦ ببيع ٣٠٠ طن ، بخسارة . تخصصنا فنبيع الآن ١٣٠٢ طن . اما الدولة فتدفع لقاء التفوق في تنفيذ الخطة مبلغا اضافيا قدره ٥٠٠ روبل (٥٠ بالمائة من القيمة) للطن الواحد وعلاوة ذلك بنسبة ٢٥ بالمائة علاوة . وهكذا حصلنا في السنة الماضية من الخضروات وحدها على وارد بمبلغ ٥٠٠ الف روبل ، اضافة الى شهادة من معرض انجازات الاقتصاد الوطني لقاء استخدام الاسمدة استخداما نموذجيا ومع الشهادة مكافاة نقدية وسيارة . اما بصدد السيارات الخاصة فلعل من الصعب ان تجد اسرة فلاحية الآن ليس لديها سيارة .

لقد ترسخ في الكولخوز موقف معين هو ان تنفيذ الخطة قانون لا يقبل النقاش والنقود التي ترد من ذلك مخصصة للنفقات الجارية ويجري في نهاية العام الحساب على التفوق بانجاز الخطط . وبهذه الاموال تبنى البيوت وتشترى العربات وتنفذ اعمال الترميم، وتضمن طبعا الواردات لنفقات الكولخوز الاساسية . وقد بنينا مصنعا للطابوق يسد حاجات الكولخوز والفلاحين . ونبيع الفضلة .

ونتيجة ذلك تتبدل الحياة . ظهرت فرق لكرة القدم فبنينا ملعبا . وبنينا مقهى للشباب ليس اقل مستوى من مطعم في المدينة . ويشجع الكولخوز على الرياضة فنحن ندعو كل سنة خمسة اساتذة في الرياضة ومن رياضيينا بطل العالم لمصارعة السامبو صابر قربانوف . والآن يمارس كثير من الفتيان عندنا السامبو وربما تتعرف دنيا الرياضة مرة اخرى بابطال من كولخوز «مدنية» . والرياضة تساعد على تربية الشباب . فالرياضة هي العمل وتعود احترام العمل .

ويولي الكولخوز عناية بالاطفال منذ الولادة حتى الصبا . ونحن اول من ضمن في الجمهورية مؤسسات الاطفال من دور الحضانة حتى رياض الاطفال ١٠٠ بالمائة . وبهذا فازت رياض اطفالنا ايضا بشهادات معرض انجازات الاقتصاد الوطني .

يصعب احصاء اعمال وخطط كولخوز «مدنية» الذي يحظى للسنة السادسة باعلى تشجيع لجمهورية اوزبكستان وللسنة الثانية للاتحاد السوفيتي بالراية الحمراء للجنة المركزية والنقابات والكمسمول .

وطوال هذه الفترة يدير الكولخوز طاهر النزاروف الرجل الفتي الهمام ذو العينين المتالقتين جدا . ابن الفلاح من قرية عربخانة في محافظة سمرقند والعضو الآن في لجنة الحزب للمحافظة والنائب في مجلس نواب الشعب للمحافظة .

وهو يحلم بان يحقق ذلك الوقت حين يملك لا الفلاحون وحدهم بل كولخوز «مدنية» كله ومأما . ولا اشك في أن حلمه سيتحقق .

مدرسة مير عرب تستقبل الضيوف

مدرسة ميرى عرب

المعلم معروف جان رحيم جان محسن خريجي المدرسة ، يلقي درسا في الحديث النبوي والتفسير

مدير المدرسة مختار عبداللايف (الثاني من اليسار) مع اساتذة الديانة

اثناء الفرصة

حاج احرار القرن ١٦ و ٢٠

هذا هو الواقع حقا اذ ان اكثر من ٣٠ الف ضيف من الخارج زار في السنة الماضية المدرسة الدينية التابعة لادارة شؤون مسلمي اسيا الوسطى اما زيارة خاصة واما لمشاهدة معالم بخارى . ويستدل من الاراء التي دونت في سجل الزيارات على ان الجميع ممتنون على الكرم وكثيرين على سير الامور في المدرسة . والبعض يعبر عن الرضا والاخر عن العجب . وقد الفت المدرسة ذلك . وفي مكتب مختار عبد اللايف مدير المدرسة هدايا تذكارية من وزير العدل التركي لطفي دوغان ومن الوفد الاردني الذي تراسه احمد طراونة ومن امانة المؤتمر الاسلامي العالمي ومن امام الباكستان ابن امثول .

... ليست هذه زيارتي الاولى للمدرسة . وكان اهتمامي منصبا على مسالة هل يحدث في زماننا ، زمان التطور الحثيث ، شيء جديد هنا وراء ابواب المدرسة الروحية المغلقة عادة ؟ اصيب مختار عبد اللايف بشيء من العجب من سؤالي لقال مبتسما : طبعا . خذلي مثلا ، انا مدير المدرسة الجديد . والاساتذة والطلبة عندنا ليسوا بمعزل عن الحياة . كانت السنة الماضية غنية بشكل خاص على احيا الوسطى من حيث ظروف جني الغلة وقد شارك فيه الجميع وتلبية لطلب السلطات المحلية توجهنا الى منطقة بخارى — لم اضاف بافتخار — وجمعنا خلال اسبوعين ٤٧ طنا قطنا .

والجديد ايضا اننا رممنا المدرسة على حساب الادارة الدينية ، اما الشيء الرئيسي فهو انه قد ظهر لدينا مدرسون جدد وكثير منهم خريجو مدرستنا . فدروس قواعد اللغة العربية يديرها الآن اسماعيل زيفالوف الذي انهى بعد المدرسة الدينية المعهد الديني العالي المسمى باسم الامام البخاري في طشقند وجامعة المغرب ودروس الخط والاحاديث النبوية يتولاها عبدالغفور رزاقوف . والتفسير الياس وجمالوف فابدى موهبة في فهم القرآن طالب السنة الرابعة الشاب البالغ من العمر ٢٤ سنة ايوبخيت باخرابوف الذي اتم حفظ القرآن وقبلنا ٢٤ طالبا جديدا ، الى كثير من الجديد لدينا .

... حان وقت الصلاة ... لها الطالب في السنة الرابعة طريف بولتايف من قرية عربخانة .

بني هذا المسجد في القرن ١٦ واحتفظ باسمه الى حي عربي قديم يسمى اليوم اولوابيك . وقد فقد ... لكنه رغم ... اثرا تاريخيا لايزال زاهرا ... ويبدا ترميم ... ازاء ... مبنية في القرن ١٦ .

... المسجد مفتوح . فماذا تتناول المواعظ في هذا المسجد القديم اليوم ؟

الاحاديث الشريفة والالتزام باحكام القرآن واحترام الناس والدعوة الى العمل والى السلام .

الامر نفسه كما في القرن ١٦ ؟

— نعم ولكن في ظروف ... المؤمنون — ويجيء منهم الى هنا في ايام الجمع الوف — اعضاء ... الحقوق في المجتمع ، ... استثناء . وللمجتمع فرص ... وحقوق متعادلة . ويخيل ان ... نفسها لكي يضمنوا جديد .

ادلى بهذه الافكار الى الحديد على بوجيلوف الذي يعيش في منطقة بازار عرب وهو عربي من اولوغبيك . وقال لي الشيء نفسه الحاج عاشور محمد خوشوقتوف امام وخطيب المسجد خريج مدرسة بخارى .

امام وخطيب جامع حاج احرار عاشور محمد خوشوقتوف

جامع حاج احرار





.... وصلت الى عربخانه الحرى بعد منتصف الليل . لكن حفلة الفنانيين القادمين من طشقند كانت مستمرة اهالى عربخانه يستجمون بعد الجهد الكبير فى الاعمال الكبيرة لجمهوريتهم ....

كانت تصدح الحان شديدة الشبه بالعربية بمصاحبة الات شديدة الشبه بالعربية ومنها الربابة ... واديت رقصات شديدة الشبه بالعربية وكانت الاغاني كالعربية غنية بالمعانى والافكار ، واهمها فى التحولات الضخمة وفى ضمان الحياة السعيدة الحالية .

وهذه نتيجة الجهد المارد للجميع ويجنى ثماره الجميع ، ابناء عشرات القوميات والشعوب القاطنة فى الجمهورية ، اهالى مدنها وقراها ومنها «البيوت العربية» العديدة التى كسلى لى او لم يتيسر لى ان ازورها .

ليس من مهمة الصحفى ان يصنف وان يدرس علميا من هم هؤلاء اليوم ؟ عرب ام لا ؟ فهذه مهمة ابحاث العلماء الخاصة . البعض لايزال يسمى نفسه عربيا وآخرون لا ، والسكان المحليون يسهل عليهم ان يتبينوا العرب فيهم .

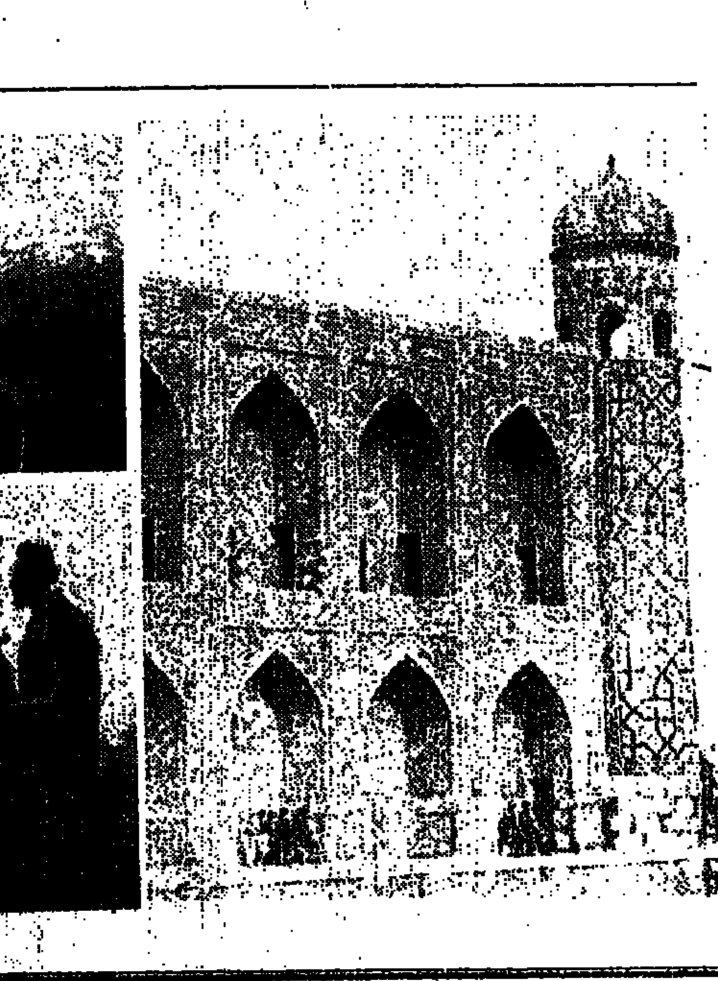
ان مهمة الصحفى ان يرى وان يفهم كيف يعيشون وبم يعيشون وباية درجة مستهم التحولات العامة فى بلادنا وباية درجة ساهموا هم فيها ، وقد حدثونى عن ذلك هم انفسهم .

يورى بتروفسكى









مناظر من مدينة سمرقند

صيف مبكر

... موسكوفيون منذ حوالى الشهر ... واضح بين التقويم السنوى ... عمود الزئبق فى مقاييس الحرارة ... شهر ربيعى بينما ارتفعت ... الحرارة الى حدود ثلاثين درجة مئوية ... وهذا ما لم يلاحظ منذ قرن ... لكن الموسكوفيين لا يتذمرون ... هذا الحر تعويضا عن البرد ... ٤٠ درجة تحت الصفر فى عيد ... السنة .

... موسكو فى عطلة نهاية الاسبوع ... نصف سكان المدينة الى ... ليتمتعوا برطوبة الغابات وبرودة ...

... الذين يظلون فى المدينة فيرتادون ... العامة والجنائن والمتنزهات ... عدد هذه الواحات الخضراء فى ... ٥٨ و٧٠٠ و١٦٠ على التوالى ... الاشجار والخضرة ثلث مساحتها ... المسافة القصوى الى اقرب ... فى اى حى من احياء العاصمة ... ، وتنبثق نوافير المياه فى ... عديدة .

... الرئيسية للاشجار التى تنبت ... موسكو هى الزيزفون والقيقب والدردار ... الا انه قد ظهر لها الان منافس ... شجرة الكستناء التى كانت الى ... غير موجودة تقريبا فى العاصمة ... فقد ظهرت المماشى بين صفوف ... الكستناء فى شارع كالينين وعلى ... لينين وعلى كورنيش نهر موسكو.

مارينا اماروفا

...وحات الجدارية ...كنيسة «الرقود»

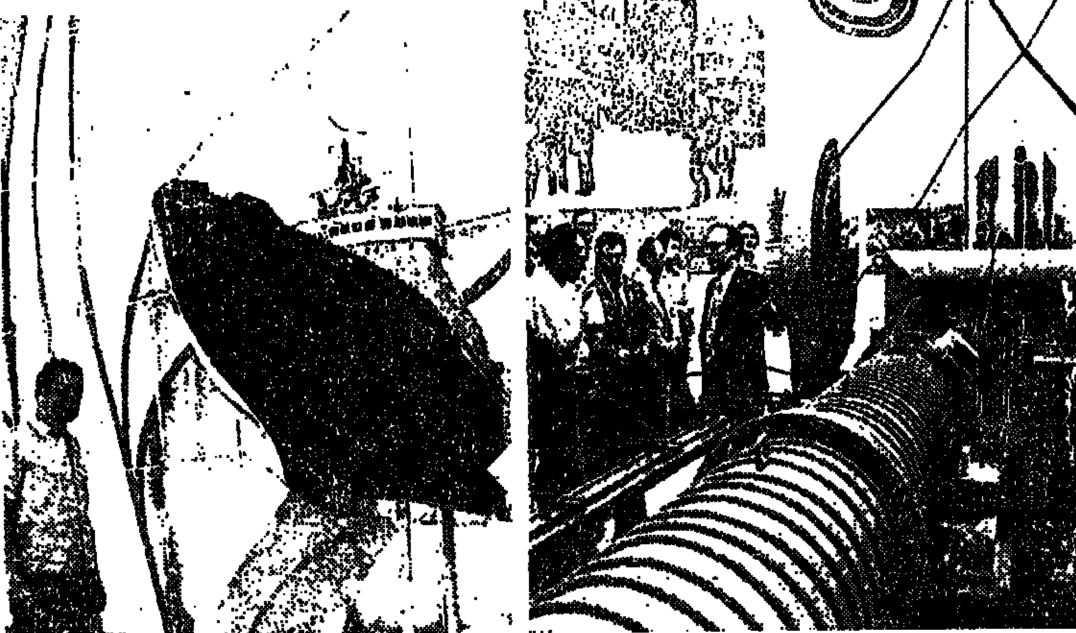
... اب-اغسطس عام ١٩٧٩ ... عام على تشييد كنيسة ... بناء فى كرملين موسكو ... البناء الجبار من الحجر الابيض ... اول قطعة من هضبة الكرملين ... اللوحات الكبيرة الجدران الخارجية ... زخارف على ابواب الكنيسة ... الى القرن السابع عشر ، وقام ... بعمل دقيق وصعب للكشف عن ... وتثبيتها واحياء الوانها المختلفة ... ، وبدأوا بترميم ... الواجهة الاخيرة ، الشمالية ... صورها ان تمحى .

... الثالثة الفنية كاتشالوفا ... وعسى للتنقيب فى الارشيف ... ودرس المخطوطات والابحاث ... الرسم ، وتسنى لها بعد ذلك ... ٤١ شخصية من شخصيات ... مرسومة على البوابة .

... الاساتذة المهرة الاقدمون يذيبون ... الاصباغ الطبيعية ، ويزخرفون ... الجدران على الملاط الكلسى الرطب ... ان يجف الكلس كانت الاصباغ ...

... عدة سنوات من الاختبارات ... بدأت فى الصيف الماضى اعمال ... اللوحات الجدارية فى الكنيسة .

... رسم اللوحات الجدارية معقدة ... الدقة والمهارة حيث ... بالكلس المنقوع فى الماء عدة ... لم يطل مرة ثانية بعد عدة ايام ... الثالثة من الكلس ، وقبل ان ... حوالى الرسم عبر ورق ... الالوان بدون ابطاء ... لامعة للغاية . ويرسم ... عدة رسامين فى ان واحد ... الوجه والثانى اليدين والثالث ... الزرقة للسما التى كان يرسم ... الاقدمون .



• جهازالمعالجة الحرارية (تفيل) من صنع المانيا الديمقراطية

• معروض مكرس لنجاح العلم والتكنيك السوفيتيين البارز وهو رحلة كاسحة الجليد الذرية «اركتيكا» الى القطب الشمالى

«الذرة للسلام والعلم للبشرية»

ترفرف امام جناح الطاقة الذرية فى معرض منجزات الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفيتى اعلام الدول الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى (سيف) فقد افتتح المعرض العلمى التكنيكى «الذرة لاغراض السلام فى البلدان الاشتراكية» فى صالاته التى تبلغ مساحتها الاجمالية نحو ٢٥٠٠ متر مربع وهذا المعرض مكرس للذكرى الثلاثين لتاسيس مجلس التعاضد الاقتصادى وشعاره هو «الذرة للسلام والعلم للبشرية» .

وتعرض البلدان الاعضاء فى اللجنة الدائمة لاستخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية التابعة للمجلس منجزاتها الوطنية ونتائج التعاون العلمى التكنيكى فى مجال علم وتكنيك الذرة ويشترك فى المعرض علاوة على بلدان سيف المعهد الموحد للابحاث النووية والاتحادان الاقتصاديان الدوليان «اينتر آتوم اليرغو» و«اينتر آتوم اينسترومنت».

ويوجد بين ٥٠٠ معروض اكثر من ٣٥٠ نموذجا طبيعيا للاجهزة والآلات والمصنوعات ، وقد نظم المعرض طبقا لاتجاهات التعاون الرئيسية بين البلدان الاعضاء فى سيف فى ميدان استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية واساس هذا التعاون الخبرة الغنية التى اكتسبها الاتحاد السوفيتى فى هذا الميدان الامر الذى اتاح خلال فترة قصيرة اقامة مراكز وطنية للعلم والتكنيك الذريين فى بلدان المجلس وتربية كادراتها الخاصة من العلماء والمهندسين ، ويشارك زهاء ١٠٠ مؤسسة للبحث العلمى ووضع التصاميم من بلدان المجلس فى التعاون العلمى والتكنيكى فى ميدان استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية وتشهد معروضات هذا القسم على ان الذرة لاغراض السلام فى المجتمع الاشتراكى عامل فعال فى تسريع التقدم العلمى التكنيكى ونمو رفاهية الشعب .

وتضم صالات المعرض اقساما مخصصة لموضوعات معينة ، وقد كرس احد هذه الاقسام للذكرى الخامسة والعشرين لتشغيل المحطة الكهرذرية الاولى فى الاتحاد السوفيتى وفى العالم ، التى دشنت عصر الاستخدام السلمى للطاقة الذرية وكرس قسم آخر للنجاح الذى حققه العلم والتكنيك السوفيتيان بوصول كاسحة الجليد الذرية «اركتيكا» الى القطب الشمالى.

وتطلع مواد واجهات العرض والنماذج المصغرة للاجهزة وكذلك الرسوم التخطيطية زوار المعرض على اهم اتجاهات ونتائج الابحاث الاساسية الجارية فى البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى وتسترعى انتباه الاختصاصيين المحطة الكونية الجبلية على جبل موسالا فى بلغاريا ونموذج المفاعل الذى صممه الجامعة التكنيكية فى بودابست ، وواجهة العرض عن الابحاث السوفيتية المجرية المشتركة فى ميدان تحليل النشاط النيتروني والنتروجان المصغران لمفاعل الابحاث ومسرع الالكترونات البطئ اللذين صنعهما الاخصائيون البولونيون ، ونموذج غرفة فقاعات الهيدروجين السائل ، المعروفة بغرفة «لودميلا» ، فى معهد فيزياء الطاقات العالية (الاتحاد السوفيتى ، مدينة سربوخوف) ونموذج الجهاز النووى الحرارى «توكاماك-١٠» الذى صمم فى معهد كورتشاتوف للطاقة الذرية وغيرها من المعروضات .

ان المعرض اليوبيل «الذرة لاغراض السلام فى بلدان الاشتراكية» يشهد على تعاون بلدان الاسرة الاشتراكية المثمر وعلى مساهمتها الكبيرة فى استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية .

سولداتنكوفا



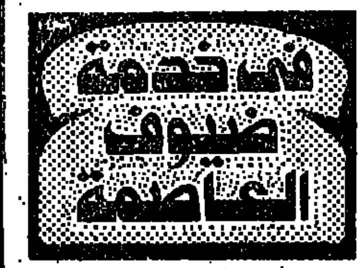
نهر موسكو فى الصيف

هل تعلم ؟

* وانه اقيم فى ساحة بوشكين فى عام ١٩٢٤ اول كشك للاستعلامات ويبلغ عددها حاليا زهاء ٢٠٠ . ويعمل ٩٦ تكسوفون للاستعلامات واقيمت ٣ الاف لوحة دعائية-اعلامية .

* ان من المقرر ان يوضع ٤١ اثرا معماريا فى موسكو تحت حماية الدولة منها مكتبة لينين وبناية التلغراف المركزى وغيرها .

* ان الدولة تحمى فى الوقت الراهن ٥١ بستانا وحديقة باعتبارها من الاعمال الفنية منها مثلا حدائق «كوزمينكى» و«كوسكوفو» و«اوستانكينو» و«الكساندروفسكى» وغيرها .



(عناوين وهواتف)

مكتب خدمات التوريست ، شارع غوركى دار رقم ١ ، هاتف ٦٢ ٦٩ ٢٠٣
ايروفلوت ٧٧ ٣٨ ٢٤٥
مكتب العناوين المركزى فى موسكو شارع بوشيتشنايا ، دار رقم ٣ هاتف ٩٥ ٤٧ ٢٩٤
اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية شارع كالينين ، دار رقم ١٤ هاتف ٣٢ ٦٩ ٢٩٠
اتحاد جمعية الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، تشيريوموشكينسكى ، دار رقم ٥ ، هاتف ٣١ ٥٧ ١٢٦
مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) شارع كالينين ، دار رقم ٥٦ هاتف ١١ ٩١ ٢٩٠
اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ فى موسكو . زقاق كوستيانسكى دار رقم ١٣ هاتف ٤١ ٢٦ ٢٠٩
المكتب المركزى للسياحة فى موسكو شارع غوركى دار رقم ٩ هاتف ٦٢ ٦٤ ٢٠٣
ادارة الحسابات المالية للاجانب سيريوغوفسكى فال دار رقم ٨ هاتف ٠٠ ٥٣ ٢٣٢
ادارة العمليات التجارية ، شارع بوشكين دار رقم ٤ ، هاتف ٧٧ ٠١ ٢٩٢
ادارة التامين الحكومية للاجانب شارع بياتنيتسكايا ، دار رقم ١٢ هاتف ٧٧ ١٦ ٢٣١
مستوصف التوريست (مجانى) زقاق غروزينسكى ، دار رقم ٣ قرب محطة مترو «بيلوروسكايا» هاتف ٩٦ ٤٣ ٢٥٤
غرفة التجارة والصناعة السوفيتية شارع كويبيشيف دار رقم ٦ هاتف ١١ ٠٨ ٢٢١
مخازن بيريوزكا
رقم ٩ روستوفسكايا نابيريجنايا ، ٥ هاتف ٦٣ ٠٦ ٢٤٧
رقم ٢٠ ، شارع سنة ١٨١٢ ، بناية رقم ١٢ ، هاتف ٣٠ ٤٦ ١٤٧
رقم ٢١ ، بولشايا دوروغوميلوفسكايا دار رقم ٦٠ ، هاتف ٦٩ ٧٠ ٢٤٣

اجوبة عن اسئلة القراء

يسال القارئ، بيير اوزينو من فرنسا عن مؤشرات ووتائر التطور الاقتصادى للبلدان الاشتراكية والراسمالية ، وعـــن اجمالى الانتاج القومى السوفيتـــى والامريكى . وفيما يلى يعالج هـــذا الموضوع الدكتور فى الاقتصاد فالينتيـــن كودروف .

حين تتحدث احصاءات النظامين

	الاتحاد السوفيتى	الولايات المتحدة
الدخل القومى	٧,٧	٣,٥
منتجات الصناعة	٩,١	٤,٣
منتجات الزراعة	٣,٥	١,٧
التوظيفات	٨,٧	٣

الاقتصاد اليوم اهم ميادين المبـــاراة بيـــن النظامين الاجتماعيين الاشتراكى والراسمالى . ان بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى (سيف) هى اكبر مجموعة متكاملة اقتصاديا فى العالم ، اذ تنتج ثلث الانتـــاج الصناعى وخمس الانتـــاج الزراعى فى العالم ، كما يشكل دخل بلدانهـــا الاجمالى ربع مجموع المداخيل القوميـــة لبلدان العالم بينما لا يبلغ تعداد سكانها الا حوالى عشر سكان الكرة الارضية اى ٣٩٠ مليون فرد ، مع ملاحظة ان معطياتنا هذه لاتشمل احصاءات جمهورية فيتنام الاشتراكية التى انضمت الى «سيف» فى حزيران (يونيو) عام ١٩٧٨ .

ويتبين من هذه المؤشرات ان ماتنتجه بلدان «سيف» من المصنوعات بالنسبة للفرد من السكان يزيد ٣ر٣ مرة على معـــدل ما ينتج فى العالم باسره وفق هذه النسبة . ان اقتصـــاد بلدان «سيف» تطور فى اعوام السلطة الشعبية اسرع بكثير من اقتصاد البلدان الراسمالية المتطورة فخلال ٣٠ عاما اى منـــذ عام ١٩٤٨ ، ازداد الانتاج الصناعى فى البلدان الاشتراكية (١٧) مرة كما نما الدخل القومى ١٠ مرات . ليس هناك فى العالم مجموعة دول غير دول (سيف) التى تستطيع ان تحقق زيادة كبيرة فى الانتاج مثـل هذه .

الا ان المعدل النوعى لوتائر نمو الاقتصاد فى بلدان «سيف» قد انخفض فى الاعوام الاخيرة وبلغت وتائر نمو الدخل القومى لبلدان «سيف» فى العامين الاخيرين ٥٪ ، كما بلغت وتائر نمو الانتاج الصناعى ٤ر٦٪ . وقد انعكس هذا الواقع فى كل المنشورات الاحصائية . ويلوح لنا ان السبب الرئيسى لهذا الانخفـــاض يعود الى ان اقتصاد هذه البلدان يتطور فى اتجاه زيادة فعاليته ومردوده اى فى طريق نموه النوعى لا الكمى . ويتعلق ذلك بازدياد دور العوامل النوعية للنمو الاقتصادى مثل التقدم العلمى التكنيكـــى والتغيرات فى تشكيلة الانتاج والانسجام بين مختلف فروع الاقتصاد .

ولكن من الواجب ، اضافة الى المقارنة بين وتائر التطور الاقتصادى للبلدان الاشتراكيـــة والراسمالية ، المقارنة بين قدرتها الاقتصادية التى تنعكس فى المعطيات الاجمالية للانتـــاج السنوى .

وفيما يخص المقارنة بين اجمالى الانتاج القومى فى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة يجـــدر بالذكر ان المؤشرات القياسية التى تستخدم فى البلدان الاشتراكية والراسمالية مختلفة مبدئيا فمفهوم اجمالى الانتاج القومى نفسه مؤشر تقاس به نتائج العمليـــة الاقتصاديـــة فى البلدان الراسمالية فقط ، لكنه لايستخدم فى البلدان الاشتراكية اطلاقا . ويضم اجمالى الانتاج القومى فى البلدان الراسماليـــة صافى منتجات فروع الانتاج المادى ، والمداخيل الواردة من الخدمات وما ينقل من قيمة الراسمال الثابت الى قيمـــة المنتجات والضرائب غيـــر المبـــاشرة وميزان العمليات الخارجية . ويعادل كل ذلك بتعبيـــره العينى والمادى مبلغا يضم قيمة ما استهلك من البضائع والخدمات وكذلك مشتريات الدولـــة والتوظيفات من رؤوس الاموال .

اما البلدان الاشتراكية فلا تستخدم ، كمـــا ذكرنا انفا ، قياسا لاجمالى ، الانتاج القومـــى لكن من الممكن القول بان مؤشر الدخل القومى هو القياس الاقرب الى اجمالى الانتاج القومى من حيث المضمون غير اننا لانعنى بالدخل القومى الا المنتج المادى الصافى فى الصناعة والزراعة والبنـــاء والمواصـــلات والنقـــل والتزويـــد المادى والتكنيكى . وبعبارة اخرى ان الدخـــل القومى اضيق ، من حيث مضمونه ، من اجمالى الانتاج القومى ، فهو لا يتضمن المداخيل الواردة من الخدمات وما ينقل الى قيمة المنتوج من قيمة الراسمال الثابت ، فهو بهذا لا يؤلف الا ٦٠٪ تقريبا من اجمالى الانتاج القومى .

والدخل القومى لبلادنا ، وفقا للحسابـــات والقياسات المقبولة فى الاتحاد السوفيتى ، يشكل نسبة ٦٧٪ قياسا الى مستواه العام فى الولايات المتحدة ونسبة ٥٦٪ بالنسبة لكل نسمـــة من السكان .. ولكن اذا ما اخذنا اجزاء الدخل القومى المعينة امكن القول بان الانتاج الصناعى فـــى الاتحاد السوفيتى تجاوز ٨٠٪ من الانتاج الصناعى الامريكى كما تجاوز الانتاج الزراعى فى بلادنا ٨٥٪ من الانتاج الامريكى ، ويبلغ حجم اعمال البناء خلال سنة فى بلادنا اكثر بكثير من مئة بالمئة بالنسبة لحجمها فى الولايات المتحدة .

ان مصدر الالتباس هو المقارنة بين مؤشرات وتحمل تقريبا نفس التسميات مع انها مختلفـــة تماما من حيث مضمونها .

لقد تغيرت المؤشرات المذكورة ، فى الاعوام العشرة الاخيرة لصالح الاتحاد السوفيتى . ويمكن ان نذكر الآن عددا كبيرا من المنتجات الهامـــة اقتصاديا التى تفوقت فيها بلادنا على الولايات المتحدة بصورة ملحوظة ، كانتاج المعادن الحديدية والبترول والاسمنت والخرسانـــة المسلحـــة والتراكتورات (من حيث القـــدرة الاجماليـــة لمحركاتها) والات قطع المعادن والحاصـــدات الدارسات والحليب والزبدة وعدد كبير اخر من البضائع .

القدرة الاقتصادية لبلدان «سيف»

تعتمد القدرة الاقتصادية لبلدان «سيف» على قاعدة جبارة من الموارد الطبيعية . ورغم ان هذه البلدان لاتحتل الا ١٩٪ من مجموع مساحة الكرة الارضية ، الا انها تعتبر واحدة من اغنى مناطق العالم من حيث مصادر الثروات المعدنية والغابات والاحتياطات المائية . فالاتحاد السوفيتى وحده ينتج من الخامات الاولية ما لايقل عن ٩٠٪ مما تنتجه الولايات المتحدة منها .

وقد قدرت قيمة الموارد المادية المستهلكـــة فى بلادنا عام ١٩٧٥ بخمسمئـــة مليار روبل ويتوقع ان تبلـــغ قيمتهـــا حتى عام ١٩٨٠ ٦٠٠–٦٥٠ مليار روبل .

وبالرغم من ان الجزء الكبير من اراضى الاتحاد السوفيتى يقع فى ظروف مناخية وطبيعية اسوأ منها فى الولايات المتحدة الامريكية فقد يسبق الاتحاد السوفيتى الولايات المتحدة من حيث احتياطياته الغنية انواع الموارد الطبيعية بما فى ذلك احتياطات انواع كثيرة من المعادن الخـــام والماس والبترول والغاز وغيره . وتزيد اليد العاملة فى الاتحاد السوفيتى بنسبة ٤٪ على ما هى عليه فى الولايات المتحدة ، وتزيد رؤوس الاموال الموظفة فى الصناعة السوفيتية بمقدار ٤٠٪ على امثالها الموظفة فى الصناعة الامريكية كما تجاوزت توظيفاتنا فى الزراعة ٥ مرات على التوظيفات الامريكية . اما رصيد ماكينات معالجة المعادن فى الاتحاد السوفيتى فيزيد بنسبة ٨٠٪ بالمئة عنه فى الولايات المتحدة .

وتطرح ، فى الظروف الجديدة لتسيير الاقتصاد مهمة استخدام كل الموارد الموجودة فى البلدان الاشتراكية بصورة جديـــدة . فمن الضرورى تخفيض كمية ما يستهلك من طاقة اليد العاملة ومن العمل البشرى المتجسد فى البضائع ، لكل وحدة من المنتجات الجاهزة .

فمثل هذا المبدأ فقط هو ما يتفق ومتطلبات زيادة المردود الاقتصادى .

عيوب خلقية

عانى اقتصـــاد البلدان الراسماليـــة فى السبعينات اشد الهزات الاقتصادية المرتبطـــة بالازمة الاقتصادية العالميـــة فى عامى ١٩٧٤–١٩٧٥ وبالازمات فى تشكيلة الاقتصاد والطاقة والمواد الخام واختلال عمل الجهاز النقدى المالى وكذلك بتباطؤ التقدم العلمى والتكنيكى . وتخرج البلدان الراسمالية المتطورة من مرحلة الازمـــة بصعوبة ويسود مرحلة انتعاش اقتصادها التراخى وعدم الاستقرار وذلك لاول مرة منذ ما بعـــد الحرب العالمية الثانية .

تدل الوتائر الواطئة لنمو إجمالى الانتاج القومى والانتاج الصناعى فى البلدان الراسماليـــة المتطورة فى عامى ١٩٧٧–١٩٧٨ ، على عـــدم استقرار عملية اعادة الانتاج وعلى عجز آلـــة راسمالية الدولة عن التغلب على عواقب كـــل الهزات . فقد جاء فى تقرير لجنة الجمعيـــات الاوروبية المنشور مؤخرا ان وتائر النمـــو الواطئة وعدم الانسجام الفظيع فى اقتصاد بلدان «السوق المشتركة» من ميزات الوضـــع الراهن واعترف واضعو التقرير بان وتائر نمو اجمالى الانتاج القومى فى الدول التسع لازالت منخفضة ولاتتجاوز ٢ر٦٪ سنويا فقط وذلك ادنى من معدلها فى الاعوام العشرة الاخيرة حين بلغت ٣ر٦٪ .

كان الوضع الاقتصادى فى الولايات المتحدة الامريكية فى الاونة الاخيرة افضل منه فى بلدان اوروبا الغربية . اذ وصلت وتائر نمو اجمالى الانتاج القومى ٤٪ ونيف كما تجاوزت وتائر نمو الانتاج الصناعى ٥٪ . ولكن الميل نحو تباطؤ النمو نلحظ هنا ايضا وتؤكد ذلك نتائج عام ١٩٧٨ وتنبؤات الخبراء الامريكان للعام الحالى .

اذن ، فوتائر نمـــو الانتـــاج فى البلدان الاشتراكية والراسمالية قد تباطأت فى الاعوام الاخيرة مع انها ظلت فى البلدان الاشتراكية اعلى مما كانت عليه فى البلدان الراسمالية . ولكن اسباب هذه العملية مختلفة . ففى بلدان «سيف» يجرى تغير داخل هام يفرض القيـــام بمناورة اقتصادية واعادة النظر فى اولوية تطوير هذا الفرع اوذاك وفى استخدام الموارد . اما فـــى البلدان الراسمالية فتظهر بوضوح العيـــوب الاصيلة لنظامها الاقتصـــادى والاجتماعى التى تسبب ازمات حتمية وتزيد من التناقضـــات الداخلية .

ويواجه النظام الراسمالى ، علاوة على تباطؤ الوتائر العامة للنمو الاقتصادى ، مصاعب خطرة فى المجال الاجتماعى وهى المصاعب التى لاتوجد بل ولا يمكن ان توجد فى البلدان الاشتراكية .

وقد اشير فى تقرير لجنة الجمعيات الاوروبية المذكور انفا الى ان عدد العاطلين عن العمل بلغ فى بلدان «السوق المشتركة» فى بدايـــة عام ١٩٧٩ ١ر٦ مليون شخص اى ٨ر٥٪ من مجموع القادرين على العمل ويزيد ذلك بنسبة ٣ر٠٪ عما كان عليه عام ١٩٧٧ . وينبغى القول بالاضافة الى ذلك بان عدد العاطلين عن العمل فى الولايات المتحدة يعادل ٦ ملايين شخص تقريبا ، كمـــا يزيد عددهم فى كل البلدان الراسمالية المتطورة ١٦ مليون شخص . ولم يكن مثل عدد العاطلين عن العمل فى البلدان الراسمالية كبيرا الى هذا الحد ابدا عند خروج اقتصادها من الازمة . ان الراسمالية لتتكيف مع المصاعب الناجمـــة عن ازمة الطاقة والمواد الخام ، وتجدد الانتاج وتوفر الموارد وتغير تشكيلة الاقتصاد لكن ذلك كله يجرى على حساب الكادحين ، مما يدفعهـــم الى تشديد نضالهم ضد النظام الاستغلالى ، فلم يكن عرضيا ان يشهد عام ١٩٧٨ اشتداد حركة الاضرابات العمالية فى سبيل حقوقهم الاقتصادية .

عواقب التضخم

هناك صعوبة كبيرة اخرى تواجهها الرأسمالية واعنى بها حدة التضخم . فقد استمر فى العام الماضى ، فى جميع بلدان «السوق المشتركـــة» ارتفاع ملحوظ فى اسعار كل الضروريات مثل المواد الغذائية والملابس . ولوحظ اكبر ارتفاع فى اسعار البضائع الاستهلاكية فى ايطاليـــا وبريطانيا وايرلنده حيث بلغت نسبته ما بين ١٠٪ و٤ر١٣٪ . اما فى بلدان «الســـوق المشتركة» كلها فازدادت الاسعار بالمفرق بنسبة ٩ر٧٪ كما ازدادت اسعار السلع الاستهلاكيـــة فى الولايات المتحدة بمقدار ٦ر٥٪ .

ان البلدان الاشتراكية لاتعرف البطالة وتضمن العمل لكل قادر عليه كما لاتعرف ارتفاع الاسعار الملحوظ . واسعـــار الضروريات فى البلدان الاشتراكية ثابتة عادة ، واذا لوحظ ازديادها فى بعض البلدان فلايمكن مقارنته مع التضخم الهائل فى البلدان الراسمالية .

وينبغى ذكر صعوبة اخرى تترك اثرها فـــى تطور الاقتصاد الراسمالى فى المرحلة الراهنـــة وهى تقليص النفقات على الابحاث والدراســـات العلمية الذى جرى فى مستهل السبعينات فـــى الولايات المتحدة وبريطانيا ، وتخفيض حصـــة هذه النفقات ضمن اجمالى الانتاج القومى فـــى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيـــا الاتحادية واليابان . وفى العامين الاخيرين بدأت هذه النفقات بالتزايد من جديـــد فى البلدان الرأسمالية ولكن كثيرا من الخبراء الغربييـــن يعترفون بان القاعدة المتينـــة لهذا النمو لم تنشأ بعد .

لقاء بملك التايغا

فى احد ايـــام الصيف خرج راستورغويف صاكن جزيرة ساخالين الى الغابة تفتيشا عن الفطر . وبعد ان اضناه التعب جلس عند منبع جبل ليرتاح ويتناول بعض مالديه من طعام ، وغفا ثم ايقظته فجأة دفعة فى جانبه ، ففتح ليجد دبا يحملق فيه وهو يزمجر .

وبحركة لاارادية مد راستورغويف يده نحـو الدب ، ومد الدب يده نحو الرجل براحتـــه المخلبية ، وكانما تصافحا «مصافحة» تركت اثارها على يد الرجل . وكان مزاج ملك التايغا حسنـــا فدمدم بعد «المصافحة» ثم استدار واختفى بين الادغال .

لقد كثرت فى الاعوام الاخيرة فى جنـــوب ساخالين ، لقاءات الناس والدببة التى كثر عددها نتيجة منع صيدها هناك .

بامير – متحف الانتقاء النباتـــى

عثر بيولوجيو طاجيكستان على ثلاثة انواع من القمح البرى فى شعاب بارتانغ الوعرة . وجـاء ذلك تاكيدا لنظرية عالم الوراثـــة السوفيتى المعروف فافيلوف ، بان بامير هو احد المراكز العالمية لتشكل انواع عديدة من النباتات . فثمة فى الوديان الجبلية اكثر من ستة آلاف صنف من النباتات–اى اكثر اربع مرات مماهو عليه فى مثل هذه المساحة فى اواسط روسيا . كما ان كثيرا من هذه النباتات ينمو هناك فقط .

ان انواع القمح التى عثر عليها تتسم بميزات عالية ، ولهذه الصفة مستقبل كبير فى عمليات الانتقاء النباتى .

وعلى اساس الاشكال القديمة للحنطة والشعير والبقوليات والخضروات التى وجدت سابقـــا فى شعاب بامير نقل علماء طاجيكستان عدة عشرات من النباتات ذات المحاصيل الوفيرة الى الاستثمار الزراعى .

حفـــرة تتحـــول الى محميـــة

قبل مليون عـام سقط فى وادى جامانشين بكازاخستان شهاب عملاق وانفجر عند اصطدامه بالارض ونشات فى مكان انفجاره حفرة يبلـــغ قطرها ٨ كيلومترات وهى مملوءة حتى الان بالماء ومع ذلك ترى بقايا الكارثة . وعند انفجـــار الشهاب نشات معادن جديدة وتوجد فى الناحيـــة الجنوبية الشرقية من الحفرة شظايا زجاجية جامدة سوداء يبلغ طول كل منهـــا اربعة سنتمترات ويعتقد الاختصاصيون فى معهد التربة التابـــع لاكاديمية العلوم الكازاخية بانهـــا اول نماذج التكتيت فى بلادنا .

ويجدر بالذكر ان الحفرة الباقية بعد انفجار الشهاب يحيط بها حرج من اشجار التوزانـــغ العريقة وشجيرات ساكساول وتعيش هنـــاك حيوانات مختلفة . ويعتبر علماء كازاخستان ان منطقة حفرة جامانشين يجب تحويلها الى محمية جيولوجية .

البنكرياس الأصطناعى

حديث فاليـرى شوماكـوف مدير معهد الابحاث العلمية فى زراعـــة الانسجـــة والاعضاء الاصطناعيـــة التابـــع لوزارة الصحـــة السوفيتيـــة والعضو المراسل لاكاديميـــة العلـــوم الطبية فى الاتحاد السوفيتى .

يمثل الديابيط السكرى (مرض البول السكرى) واحدا من الاخطار الرئيسية على صحة الناس وهو يحتل المرتبة الثالثة بين اسباب الوفـــاة بعد الآفات القلبية والورمية ، كمـــا انه السبب فى ثلاثة ارباع السكتات الدماغية ونصف النوبات القلبية وخمسة اسداس بتر الارجل اثر الاصابة بالغنغرينا . وينبغى ان نضيف الى ذلك فقدان الكليتين وظائفهما وكذلك سوء البصر حتى العمى التام . ويصيب الديابيط الاطفال والمتقدمين فى السن على السواء . وقد اتضح منذ زمن بعيد ان هذا المرض مرتبط باختلال وظائف ما يسمى بخلايا–بيتا فى البنكرياس التى تولد هرمـــون الانسولين .

الجديد فى معالجة الديابيط

تسنى لعلماء مختلف البلدان (ومن ضمنهـــم علماء الاتحاد السوفيتى) فى الفترة الاخيرة ان يدرسوا بالتفصيل بنية الانسولين الكيميائيـــة ومن ثم تركيبه .

لكنه كاى هرمون آخر لا يمكن ادخالـــه الى الجسم الا بحقنـــة بابرة تحت الجلد وقد كانت الحقنة وتبقى الاداة الوحيدة التى تتوقف عليها صحة المريض وحياته .

ومن الواضح ان اسلوب العلاج هذا لا يمكن ان يترك المريض دون مبالاة اضف الى ذلك ان بنكرياس الانسان السليم الجسم يولد الانسولين قدر الحاجة اما المريض فيحقن بهذا الهرمون بكمية معينة وفى وقت معين دون اخذ احتياجات الجسم فى اللحظة المعينة بالحسبان ، لذلك كثيرا مـا يصادف ان هذه الابر لا تعطى الفائدة المرجوة .

ويمكن الحصول على نتائج افضل امـا بزرع بنكرياس كامل او جزء منه ، او بنقل خلايا–بيتا البنكرياس الى الجسم وتتسم هاتان الطريقتان على الان بنتائج التجارب الاكلينيكية الفردية ومن السابق لاوانـــه الحديث عن استخدام هاتين الطريقتين فى الوقت الذى لم يتم التغلب فيه على حاجز التنافر البيولوجى للانسجة .

فى هذا الوقت بالذات وبتسهم ذلك برزت لدى الاطباء السوفيت فكرة صنع بنكرياس اصطناعى .

فى اواسط الستينات وبمبادرة من الاكاديمى بوريس بتروفسكى افتتح فى معهد الدراســـات العلمية للجراحة الاكلينيكيـــة والتجريبية فى موسكو فرع لزرع وتركيب الاعضاء الاصطناعية وهنا فى هذا القسم بدأنا مع المهندسين بتصميم النماذج الاولى للبنكرياس الاصطناعى .

وغدا جهاز اعطاء الجرعات الصغيرة جدا القسم الرئيسى فى هذا العضو الاصطناعى ، وهو آلة رفيعة ودقيقة للغاية فبفضلها تدخل الى الجسم فى فترات زمنية محددة بدقـــة جرعة الانسولين المختارة مسبقا وهكذا يتلقى جسم المريض كمية الهرمون التى يحتاجها بصورة دورية وفى الساعة والدقيقة المطلوبة وبدون اية ابر ...

كانت تلك خطوتنا الاولى حتى اننـــا لم نسم هذا الجهاز عضوا اصطناعيا بل سميناه ببساطة المحدد الاوتوماتيكى لجرعة الانسولين .

من المختبر الى العيادة

وقد تطلب تحسينه عدة سنـوات ، وصنعت عدة نماذج مختلفة وجربت كل منها على الحيوانات واخيرا قررنا استخدام نموذج منها فى العيادة .

كان مريضنا الاول المهندس نيكولاى س ، البالغ ٣٥ عاما من العمر يعانى طيلة خمسة عشر عامـا من احد اشكال الديابيط الشديدة الوطاة وبدأ يفقد بصره وظهرت دلائل سوء قيام الكليتين بوظائفهما .

لهذا العضو الاصطناعى شكل بيضوى وابعاده صغيرة نسبيا وتبلغ ١٠×٦×٣ سم ووضع فى داخله خزان مع احتياط الانسولين وجهاز اعطاء الجرعات الصغيرة جدا ومصدر للطاقـــة تمكن تعبئته وقسم القيادة الالكترونية ، ويمكنه العمل خلال ثلاثة اشهر .

وظهرت نتائج الزرع بسرعة كبيرة ففى اليوم الاول بعد العملية اخذ تصحيح مستوى السكر فى الدم يتحقق بدون ابر الانسولين وبعد العمليـــة سمح للمريض بالسير فى القسم ومن ثم بالخروج للنزهة .

وقد اشتكى المريض فى الايـــام الاولى من احساس غير عادى بوجود جسم غريب فى جسده لكن هذا الاحساس خف مع الزمن وفى نهايـــة الاسبـــوع الاول اجريت عمليـــة ملء الخزان بالانسولين واثناء اقامة المريض فى المستشفى جرى شحن مصدر التغذية بالطاقة مرتين ولـم تكن هذه العملية معقدة ابدا من الناحية التكنيكية كما انها لم تكن عسيرة بالنسبة للمريض وفيما بعد خروجه من المستشفى صار المريض نفسه يقوم بها فى ظروف المنزل .

وبعد انقضاء شهر استدعينـــا المريض الى العيادة وقد اظهر الكشف ان العضو الاصطناعى يعمل جيدا ومريح وسهل التشغيل .

وصنعنا مع المهندسين مؤخرا عدة نماذج جديدة ومحسنة من البنكرياس الاصطناعى اثبتت جدارتها

نموذج الغدة الاصطناعية تحت المعدة

منها على وجه الخصوص مـــا يسمى بالعضو الاصطناعى المحاذى للجسد فهو يوضع على كتف او ساعد المريض ويثبت عليـــه برباط مطاطى ويخرج منه انبوب دقيق يدخل تحت الجلد وعن طريقه يصل الهرمون الى دم المريض ويكفى ملء الخزان مرة واحدة لمدة ٣٠–٣٥ يوما . وتستخدم هذه الاجهزة بنجاح لعلاج المرضى فى سن الشباب وهى سهلة الاستعمال والامر الهام انها لا تتطلب عملية جراحية .

ونستخدم كذلك شكلا آخر ثابتا من البنكرياس الاصطناعى ويقارب حجم هذا الجهاز حجم خزانة صغيرة ويتالف من عدة اقسام . ويوصل المريض الذى يعانى من الديابيط بهذه الخزانة وينبغى القول ان هذا الجهـــاز يستخدم لفترة قصيرة ويعالج به المرضى المصابون باشكال معقدة من الديابيط .

وتصنع فى معهدنا الان اجهزة اكثر تعقيدا وذات نظم متعددة تستطيع ان تعمـــل بمحاذاة البدن ويزرعها فيه .

واننا نامل ان نستخدم البنكرياس الاصطناعى فى المستقبل استخداما اكلينيكيا واسعا .

انتهت فى موسكو مؤخرا الاولمبياد الاولى باللغة الروسية للطلاب الاجانب ونرى فـــى الصورة الطالب جيتندر والفوتوغرافى من الهنـد بتسليم شارة الفائز فى الاولمبياد .

الطلقة

تبادلنا الطلقات .
(من قصيدة «حفلة الرقص» لباراتينسي)
اقسمت ان ارميه وفق اصول المبارزة
(ما زال مستحقا لي بطلقة) .
من قصة «امسية في معسكر مؤقت»
لبستديف– ميرلينسكي .)

١

كنا نعسكر في بلدة ن ... وحيـــاة الضابط معروفة . في الصباح دراسة وركوب الخيل ، وغداء على مائدة امر الفوج اوفي حانة يهودي ، وفي المساء شراب وقمار . ولم تكن في بلدة ن ... دار واحدة مفتوحة للضيوف ولا اية انســة في سن الزواج فكنا نجتمع بعضنا عند بعض ، حيث كنا لا نرى شيئا غير حللنا العسكرية .

ولم يكن في رفقتنا غير رجل واحد غير عسكري وكان في نحو الخامسة والثلاثين من العمر ، فكنا لاجل ذلك ، نعتبره شيخا . وقد اعطته خبرته مزايا كثيرة علينا ؛ كانه كان لجهامته المالوفة ، وخلقه الحاد ، ولسانه الوعق تاثيرا قويا على عقولنا الفتية . كــان شيء من الغموض يكتنف حياتـــه . فقد كان روسيا بيد انه كان يحمل اسما اجنبيا . وكان في احد الاوقات يخدم في سلك الفرسان ، بل وموفور الحظ ، ولا احد يعرف السبب الذي جعله يستقيل من الخدمة ، ويستقر في بلدة بائسة ، حيث كان يعيش حيـاة شظف وتبذير في نفس الوقت : كان يسير ماشيا دائما في حلة سوداء رثة ، بينما كان يهيىء مائدة لكل ضباط فوجنا . حقا ان طعامه لم يكن يتألف الا من صنفين او ثلاثة من اصناف الطعام يطهيها جندي متقاعد ، الا ان الشمبانيا كانت تصب دهاقا . ولم يكن احد يعرف ثروته ولا موارده ، ولم يجروء احد على ان يساله عن ذلك . وكانت لديه كتب معظمها عسكرية وروايات . وكان يعيرهـــا للقراءة راضيا ، ولـــــم يطلب قط ان تعاد لـــه وبالمقابل لم يكن يرد الكتاب الذي يستعيره هــو الى صاحبـــه . وكانت ممارسته الرئيسيـــة الرمي بالمسدس . فكانت جدران حجرتـــه مثقبة كلهـــا بالرصاص ، ومخرمـــة مثل قرص عسل . والترف الوحيد الموجود في الكوخ البائس الذي كان يعيش فيه ، هو مجموعة غنيـــة من المسدسات . وكانت براعته في التسديد لا تصدق ، فلو عرض ان يطرح برصاصة خوخة على قبعة احد لمـا تردد واحد من فوجنا في ان يضع له راسه . كان الحديث بيننـــا يتعرض الى المبارزات غالبا ، ولـــم يكن سيلفيو (وهذا ما سادعوه به) يتدخل فيه قط . وذات مرة سئل عما اذا حدث له ان اشتبك في مبارزة اجاب بجفاف ان ذلك قد حدث ولكنه لم يدخل في تفاصيل وكان يبدو ان مثل هذه الاسئلة لا تروق له . وظننا ان ضميره مثقل بضحيـــة تعيسة لبراعته الرهيبـــة وعلى اية حال لم يخامر عقولنا شك في ان فيه ما يشبه الحياء . هناك اناس مظهرهم وحده ينفي مثل هذه الشكوك . ووقع حادث طارىء اذهلنا جميعا .

ذات مرة كنا نحوا من عشرة ضباط نتناول الغداء على مائدة سيلفيو . وشربنا على مالوف العادة ، اي بكثرة وبعد الغداء نقنع مضيفنا بان يدير اللعب لنا . ظل يرفض وقتا طويلا ، لانه لم يقامر الا في حالات نادرة جدا ، ثم طلب اخيرا ان يحضر الورق ووضع على المنضدة خمسين قطعـــة نقد ذهبية وجلس يوزع الورق . احطنـــا به . وانعقد اللعب وكانت لسيلفيوعادة الالتزام بالصمت المطبق اثناء اللعب فلم يكن يجادل قط ، ولا يقدم تفسيرا . فاذا وقع خطا في النقود المطروحة من قبل مقامـــر كان يسرع في سد الناقص او تسجيل الزائد . وكنـــا نعرف ذلك ولا نعيقه في ان يتولى الامر على طريقته الا ان ضابطا حديث العهد في الخدمة عندنـــا كان يلعب معنا . وبينمـــا هو يلعب سها وزاد الرهان خطأ . تناول سيلفيـــو الطبشورة ، سوى الحساب على عادته . وظن الضابط انه قد اخطأ ، فاخذ يشرح الامر . تابع سيلفيو توزيع الورق صامتـــا . فقد الضابط صبره وتناول الماسحة ومسح ما بدا له غير ضروري . امسك سيلفيو الطبشورة ، واعاد الكتابة من جديد . واعتبر الضابط ذلك اهانة قاسية ملتهبا بالخمرة واللعب . وضحك رفاقه . وبضراوة الغيظ اختطف شمعدانا معدنيا من على الطاولة وقذف بها على سيلفيو . تنحى هذا عن الضربة بالكـــاد واضطربنا . نهض سيلفيـــو وقد امتقع من الغيظ وقال وعيناه تبرقان : «ايها السيد المحترم تفضلوا بالخروج واشكروا الله على ان ذلك وقع في بيتي» .

ولم نشك نحن في العواقب واعتبرنا رفيقنـــا الجديد مقتولا لا محالة . خرج الضابط بعد ان قال انه مستعد لان يتحمل مسؤولية الاهانة على النحو الذي يبتغيه السيد مدير اللعب . استمر اللعب عدة دقائق اخر ؛ ولكن كنـــا نشعر بان المضيف لامزاج له في اللعب فانسحبنـــا واحدا اثر الاخر وتفرقنا الى بيوتنا متحدثين عن احتمال حدوث شاغر في وظيفة عما قريب .

في حلبة الخيل في اليوم التالي رحنا نتساءل عما اذا كان الضابط المسكين ما يزال حيا . وما ان طلع علينا بنفسه حتى القينا عليه السؤال نفسه اجاب انه لم يتلق حتى الان اي تبليغ من سيلفيو وادهشنا ذلك . ذهبنا الى سيلفيو فرأيناه في الفناء يطلق رصاصة اثر اخرى على ورقة «آس» ملصقة على الباب . استقبلنا على مالوف عادته ، ولم يشر بكلمة واحدة الى حادث البارحة . وانقضت ثلاثة ايام ، والضابط ما يزال حيا . وتساءلنـــا بدهشة هل يعقل الا يتبارز سيلفيو ؟ ولم يتبارز سيلفيو واكتفى بايضاح بسيط جدا وتصالح .

في البداية اضر ذلك به في عين الشباب ضررا بالغا . فان قلة الجرأة اقل ما تكون غفرانـــا لدى الشبان الذين يرون الشجاعة في العادة ارفع الكرامات الانسانية وغفرانا لكل العيوب الممكنة . ومع ذلك فقد اتى النسيان على كل شيء بمرور الزمن وعاد سيلفيو يزاول تاثيره القديم .

وبقيت انا وحدي غير قادر على ان اقربه ابدا كنت قبل ذلك الحين ، وبحكم ما طبعت عليه من خيال رومانطيقي اكثر الناس تعلقـــا برجل كانت حياته لغزا ، وكان يبدو لي بطل قصة غامضة . وقد احبني او على الاقل لم يستعمل معي وحدي الخشونة الحادة المالوفة في كلامه ، فكان يتحدث عن مواضيع مختلفة ببساطـــة نفس ولطف غير مالوف . الا ان الفكرة التي كونتها بعد تلك الامسيه التعيسة ، وهي ان شرفه قد لطخ ، ولـــم يغسل واللوم في ذلك عليه ، ان هذه الفكرة ظلت تلح علي وتمنعني من ان اعيد سيرتي الاولى معه ، فكنت اخجل من النظر اليه . كان سيلفيو ذكيا جدا ومحنكا فلم يفته ذلك ولم يغب عنه حدس السبب فيه . وكان يبدو ان هذا الامر يغمه ، وعلى اقل تقدير لمحت منه مرتين رغبة في مبادلتي الحديث ، الا انني كنت اتحاشى ذلك واعرض سيلفيو عني . ومنذ ذلك الحين كنت لا التقي معه الا بحضور الرفاق ، وانقطعت احاديثنا الصريحة السابقة .

ليس لاهل العاصمة المبهورين تصور لانطباعات كثيرة معروفة جدا لاهل القرى او المدن الصغيرة من بين ذلك انتظار يوم مجيء البريد . حيث كان قلم اوراق فوجنا يغص بالضباط في ايام الثلاثـــاء والجمع . فهذا ينتظر نقودا ، وذاك رسالة ، وآخر صحفا . وكانت الطرود تفك هنـــاك عادة ، وتذاع الانباء ، فكان قلم الاوراق صورة دافقة بالحياة . كان سيلفيو يتسلم الرسائل المعنونه الى فوجنا ، فكان في العادة موجودا هناك . وذات مرة سلم مظروفا فض ختمه في لهفة عظمى . ولمعت عيناه ، وهمـــا تمران على الرسالـــــة . كان كـــل ضابط مشغولا برسائله ، فلم يلحظه احد . قال لهـــم سيلفيو : «يا سادة ، الظروف تقتضي ان ارحل ، سأغادر اليوم ليلا ، وامـــل ان لا ترفضوا تناول الغداء ، على مائدتي لاخر مرة . وانا انتظرك ايضا–تابع قوله يخاطبني–انتظرك من كل بد» . ومع هذه الكلمة خرج مسرعا ، واتفقنا نحن على ان نجتمـــع عنده وتفرقنا كل الى طيته .

وصلت الى بيت سيلفيـــو في الوقت المحـــدد ورأيت عنده الفوج كله تقريبا . وكان متاعه كله قد حـــزم ، ولـــم تبق الا الجدران العارية المثقبة بالطلقات . جلسنا الى المائدة ، وكان رب البيت في مرح غامر ، وسرعان ما عم مرحه الجميـــع . كانت الزجاجات تفض في كل دقيقـــة بفرقعة ، والاقداح ترسل الحبب وتنش نشيشا لا انقطاع له . وتمنينا للمسافر بكل ما لدينا من حماس سفرا ميمونا وكل توفيق . وكان المساء قد مضى اكثره حين نهضنا من وراء المائدة . وعند انفضاض الحفل ودع سيلفيو الجميع ، وامسكني من يدي ، واوقفني في اللحظة التي هممت فيهـــا بالانصراف . وقـــال لي خافت الصوت : «اريد ان اتحدث معك» . فبقيت .

انصرف الضيوف ، وبقينا وحدنا . جلسنا بقابل احدنا الاخر ، ورحنا ندخن غليوننا صامتين . كان سيلفيو ساهمـــا ، ولم يبق اي اثر لمرحه العصبي وقد اضفى عليـــــه الشحوب الكئيب ، والعينـــان البراقتان ، والدخان الكثيف الخارج من فمه هيئة شيطان حقيقي . مضت بضع دقائق ، واذا بسيلفيو يحطم الصمت بقوله لي :

– لعلنا لا نلتقي بعد الان . واراني بحاجة الى مصارحتك قبيل الفراق . ربما استطعت ان تلاحظ انني قليل الاحتـــرام لراي الاخرين ، ولكنني اودك وساشعر بالضيق اذا تركت في نفسك انطباعـــا غير مبرر .

وتوقف وشرع يحشو غليونـــه الخالي ، وصمت مطرقا بعينيى . ثم مضى يقول :

– لعلك استغربت من انني لم ادع ذلك الاحمق السكران ر ... للمبـــارزة . انت توافقني في ان حياته كانت رهن يدي ، وكان لي الحق في اختيار السلاح ، بينما كانت حياتي في امان تقريبـــا . بامكاني ان اصف سماحتي بالتهاود ، ولكن لا اريد ان اكذب . لو كان بوسعي ان اعاقب ر ... دون ان اعرض حياتي للخطر البتة ، لما سامحته ابدا .

(البقية في العدد القادم)





حكايـــة عن الارنب الشجاع

بقلم مامين – سيبيرياك

ولد في الغابة ارنب . وكان يخاف كل شيء . فما ان يهتز غصن او يرفرف طائر بجناحيه او يسقط من على الشجرة ثلج حتى ترتعد فرائص الارنب .

ظل الارنب يخاف يومـــا واثنين واسبوعا وعاما ، ثـم كبر ، ومل فجاة من الخوف .

صاح الارنب باعلى صوته :

– انني لا اخاف من احد !

فاجتمع كل الارانب حولـــه كبـــارا وصغـــارا ، واخذوا يستمعون كيف يتبجـــح الارنب ويتباهى . وكانـــوا يسمعون ولا يصدقون ، فلم يحدث ابدا ان الارنب لا يخشى احدا .

– هيه انت ! ياذا العينين الحولاوين ، الاتخاف من الذئب ايضا ؟

– انني لا اخاف من الذئب ولامن الثعلبة وعلى العمـــوم لا اخاف من احد .

كان هذا شيئا ممتعا . ضحك الارانب وقد غطوا وجوههـــم بالقوائم الامامية ، وابتســـم الارانب الكبـــار الذين وقعوا ذات مرة بين قوائم الثعلبـــة وشاهدوا انياب الذئب .

وبـــدا الارانب ينطـــون ويتقافزون ويسابق احدهـــم الاخر وكانهم جنوا كلهم .

وصـــاح الارنب الشجـــاع المتباهي :

– لا داعي لاطالـــة الحديث فاذا صادفت ذئبـــا فسوف التهمه ...

وضحك الجميـــع على الارنب الاحمق والغبي :

– ايه ، يـــا له من ارنب مضحك ! يـــا لــه من ارنب غبي ...

نـــادى الارانب الذئب الذي كان يتجول في الغابة ويفكـــر بارنب يتذوق لحمه . وسمع جلبه الارانب في مكان قريب عنه فتوقف وشم الهواء واخذ يتسلل بخفة .

اقتـــرب الذئب من الارانب الذين كانوا يلعبون وسمـــع كيف كانـــوا يسخرون منـــه وخاصه الارنب المتباهي .

وفكر الذئب «انتظر ، سوف التهمك» . وراح يبحث عـــن الارنب الذي يتباهى بشجاعته .

ولكن الارانب لم يروا شيئا وواصلوا مرحهـــم ولعبهـــم وانتهى كل شيء بـــان صعد الارنب الى جـــذع الشجـــرة ووقف على قائمتيـــه الخلفيتين وقال :

– اسمعوا انتم ايها الجبناء اسمعوا وانظروا الي . ساريكم الان شيئا عجيبا . انا .. انا .. انا .

وسرعان مـــا توقف لسان المتباهي وكانـــه تجمد . فقد رأى الذئب ينظر اليه . اما الاخرون فلم يروا شيئا . لقد رام الارنب المتباهي فقط ولم يستطع حتى ان يتنفس .

ثم حدث شيء عجيب جدا ، لقد قفـــز الارنب المتباهي الى الاعلى وكانه كرة وسقط من شدة خوفه على جبين الذئب العريض وتدحـــرج على ظهـــر الذئب ثـــم انقلب ثانية وقفز في الهـــواء . وبعد ذلك نط وقفز وهرب .

ركض الارنـــب المنحـــوس حتى خارت قواه .

وقـــد كان يخيل اليـــه ان الذئب يلاحقـــه ويقتفي اثـــره وسيمسك بـــه باسنانه بين لحظه واخرى .

واخيرا نفدت قوى الارنب المسكيـــن واغمض عينيـــه واستلقى تحت الدغله كالميت .

امـــا الذئب فقد ركض في تلك الاثنـــاء في اتجاه اخـــر فحينما سقط عليه الارنب خيل اليه ان احدا ما قد اطلق عليه النـــار . وهرب ، مفكرا ان الارانب كثيرة في الغابة ، اما هذا فكان ارنبا مسعورا .

وظل الارانب فترة طويلـــه مذهولين . ومنهم من اختبـــا تحت الدغلـــة او خلف جذع شجرة ، ومنهـــم من نزل الى الحفرة . ثم ملوا من البقـــاء على هذه الحال وبدأ من منهم اشجع يتطلع .

وقرر الجميع :

– لقد اخاف ارنبنا الذئب بصورة بارعة . فلولاه لمـــا بقينا على قيد الحياة . ولكن اين هو ارنبنا المقدام ؟

وبـــداوا يبحثـــون عنـــه ولكنهم لم يعثروا عليه في اي مكان . وتساءلوا : ربما اكله ذئب اخر ؟ وبعد ذلك عثروا عليه مستلقيـــا في حفرة قرب الدغلة . وكان في حالة تشبه الاغماء من شدة خوفه . وقال الجميع بصوت واحد .

– احسنت ايهـــا الارنب الاحـــول ! لقـــد اخفت الذئب شكرا لك يا شقيقنـــا . لقد ظننا بانك تتباهى .

وانتعش الارنب الشجـــاع فورا . وخرج من الحفرة ونفض الغبار عنـــه وضيق عينيـــه وقال :

– يا لكم من جبناء ...

ومنذ ذلك اليوم بدا الارنب يصدق بانه فعلا لا يخشى احدا .





الدرس السادس والثلاثون
التعليم في الاتحاد السوفيتي
(بقية القسم الاول)

– متى تكون العطل عند التلاميذ السوفيت ؟
Когда у советских школьников бывают каникулы?
– كاغدا او سوفيتسكيخ شكولنيكوف بيفايوت كانيكولي ؟

– اين يقتني التلاميذ الكتب الدراسية ؟
Где приобретают школьники учебники?
– غدي بريابريتايوت شكولنيكي اوتشيبنيكي ؟

– هل ينبغي على التلاميذ حتما ان يلبسوا الزي المدرسي ؟
Должны ли школьники обязательно носить школьную форму?
– دولجني لي شكولنيكي آبيزاتلنـــو لوسيت شكولنويـــو فورمو ؟

– ماذا تعني مجموعة اليوم الممدد في المدرسة ؟
Что такое группа продленного дня в школе?
– شتو تاكويه غروبا برودلينانا دنيا ف شكول ؟

– متى تبدا السنة الدراسية في المدرسة ؟
Когда начинается учебный год в школе?
– كاغدا ناتشيناينسا اوتشيبني غود ف شكول ؟

– كيف يمكن مواصلة الدراسة بعد انهاء الصف الثامن ؟
Как можно продолжить учебу после окончания 8-го класса?
– كاك موجنا برودولجات اوتشوبو بوسل اوكانتشانيـــا فوسموفا كلاسا ؟

– ماذا تعني المدرسة المهنية التكنيكية ؟ بتاو ؟
Что такое профессионально-техническое училище?
– شتو تاكويـــه بروفيسيونالنـــو تيخنيتشسكويـــه اوتشيليشيه ؟ بيتآو ؟

– مـــا هي المدارس التخصصية الموجودة في الاتحـــاد السوفيتي ؟
Какие специализированные школы есть в СССР?
– كاكيي سبتسياليزيروفانيي شكولي ييست ف اس‌اس‌س‌ر ؟

– كيف تجري امتحانات التخرج في المدرسة الثانوية ؟
Как проводятся выпускные экзамены в средней школе?
– كاك بروفوديا‌تسا فيبوسكنيي ايكزامينى ف سريدني شكول ؟

– ما هي الامكانات المتاحـــة لخريجي المدرسة الثانويـــة لمواصلة التعليم ؟
Какие возможности продолжить образование есть у выпускников средней школы?
– كاكيي فوزموجنوستي برودولجات اوبرازوفانيه ييست او فيبوسكنيكوف سريدني شكولي ؟

– لقاء اية نجاحات يكافـــا خريجو المدارس بالميداليـــة الذهبية ؟
За какие успехи выпускники школы награждаются золотой медалью?
– زا كاكيي اوسبيخي فيبوسكنيكي شكولي ناغراجدايوتسا زولوتوي ميداليو ؟

– كيف يرتاح التلاميذ السوفيت ؟
Как отдыхают советские школьники?
– كاك اتديخايوتسا سوفيتسكيي شكولنيكي ؟

الفعـــــل النــــــاري



دافيد كوغولتينوف
شاعر شعب كالميكيا

اصبح بوشكين ذلك الشاعر الذي يعرفونـنا اليه منذ سن الطفولة الباكرة على امل ان ننمو اناسا طيبين ، وكانوا يغرسون في نفوسنا شعر بوشكين مثلما يسمدون التربة ليحصلوا مـــن الارض على غلة وفيرة ، بيد انه مع مـــرور السنين وبتاثير الزمن الذي عاش فيه الشاعـــر دائما واثر في تكوينه نفسه ، ترتسم في كل منا صورة بوشكينه ،و لو كان بوسعنا ان ننقل هذه الصورة الى فيلم ، لحصلنـــــا على صور لبوشكين كثيرة ، كثرتنا نحن انفسنا ، ولكـــن ذلك ، في الوقت ذاته ، البداية الوحيدة التـــي تكشف في شيء ما ، لعله الرئيسي ، اوجــــه الشبه بيننا-البداية البوشكينية .

ولكن ، حتى فيما لوحدثت المعجزة ونقلنا من وعينا الى الشريط تلك الصور التي كوناها عن بوشكين ، فانها لن تتفق مع صورة الشاعـــر الحقيقية في قلب كل واحد منا ، اذ انه حقيقي وحي وشان كل ما هو حي ، في حركة دائمـــة في حين ان كل صورة «-حقيقية قد تجمدت .

ان بوشكين هو دائما في الحاضر ذلك الجزء من شعره الذي ادركناه ، وهو دائما في مقدمة ما سندركه ونحن نكتشف الجديد من الافكـــار والمشاعر ، ومن يدري متى تنضب اكتشافاتنا ولكننا نعرف ان الموهبة الحقيقية لاتنضب مثل المحيط والسمـــاء ذلك ان نضوب الاكتشافات يعني نهاية الفن .

اننا نعيش ونشعر اليوم في عصر آخر، حيث ولت ازمنة آل نيكولاي وطغاة بنكندورف-ولايزال شعر بوشكين يدوي بقوة وحماس تثير خلجات النفس وترغمنا على ان نتفعل ونعجب واحيانـــا على ان نخجل من انفسنا .

ونحن ، انطلاق من تجربتنا ، وتطلعنــــا الى المستقبل المرئي نستطيع ان نؤكد على ان شعره سوف يدوي في المستقبل ايضا بمثل هذه القوة وربما اشد اذ ان مستقبلنا اقرب الى بوشكين من حاضرنا . ينبغي ان نجد في انفسنا القـــوة لنتغلب على انانية عصرنا ، وشعر هذا النابغـــة لا يمكن ان يقاس بمعاييرنا و«الفعل الناري» الذي يشيط القلب لايزال يملك قوة الشمس .

لقد انطلق شعر بوشكين «مبتعدا عن ضلال القرن الـ١٩ نحو القرون اللاحقة ، وهو عظيـــم ووضاء الى درجة ان خيرة العقول وحدها ، من قلة عقل بيلينسكي ، استطاعت ان تجتليـــه وتقيمه ، بيد ان الكثيرين من المعاصرين لـــم يفلحوا في ان يروا من سناله الفائق الا جزءا ضئيلا .

أن شعر بوشكين ، مثل ابــــداع هوميروس وليوناردو-دافينتشي ، وبتهوفن ، اذ الفى بطاقة متفجـــرة الحوافز التي اثارت موجة التناقضـــــات الديسمبريين ، فــــي ساحـــة السينات فـــي بطرسبورج وعاصفة الازمنة القادمة ، توجه نحو الابعاد النائية التي ولدتنا نحن ابناء هذا العصر بحل مهمات اخرى مطروحة اليوم امامنا ، لحـــن ابناء هذا العصر ، مهمات خلقية-جمالية لســـد يتعلق بها مصير الانسانية اليوم ، ومسالة ؛ هل يبقى الانسان ام يزول ؟ لقد رفع بوشكين معنى الكلمة الى مستوى المصير .

وانا اعرف ان تطور التاريخ العالمي لم يكن يتوقف باي قدر كان على بهاء كليوباترا ، بيد أن تطور الثقافة الروسية ، وربما العالمية ايضا (ترى هل يمكن ان نتصور هذه الاخيرة من دون تولستوي ودوستويفسكي ؟) ، كما اعتقد ، كان يتوقف على أسمى جمال شعر بوشكيـــن ، على وجود او عدم وجود بوشكين ، ذلك ان الجمال الاسنتي ، جمال الشعر الذي يكدس في ذاتـــه افضل ما في الروح الانسانية ، كان دائما ذلك المثال الذي سعى اليه الناس دائما عبر العواصف والمصائب ، فالنداءات الداعية الى الحرية والاخوة والمســـاواة والحب والصداقة-وهي الفكـــرة الجوهرية لمجمل النتاج بوشكين ، لم تحافظ على اهميتها وحسب ، بل وارتدت معنى اكبر فـــي وضع العالم المعاصر .

ان النزعة الديمقراطية في تفكير بوشكيـــن وسحر النبوغ العظيم الذي يكشف لصاحبه اسرار وخبايا الروح الانسانية والمستقبل ، قد سمحا له بالارتقاء فوق الهضاب المتجهمة لسنـــوات عصره ، وبان يصيح ، من دون ان يكف عـــن ان يكون الشاعر الوطني الروسي الاول ، شاعر الانسانية كلها ، الذي يشق عبر الجمال طريق الانسان الى الانسان . وانا على ثقة بانه لا يوجد طريق آخر ، غير الجمال يشد الانســـان الى الانسان .



*

تمثال جديد للشاعر في قرية بولدينو في منطقة غوركي .

*

بوشكـــين تحـــلى بافضـــل الخصـــال الانسانيـــة

في احد ايام ايار (مايو) ، وفي الحديقة العامة المجاورة لتمثـــال بوشكين ، وامـــام كاميرا التلفزيون قرأ الشاعر السوفيتي المعروف يفغيني يفتوشنكو اشعار بوشكين ، وقد اغتنمنا الفرصة (اذ كان التصوير يجري تجاه مبنى هيئة تحرير صحيفتنا) ، لناخذ منه حديثا صحفيـــا ، قال يفتوشنكو :

- بمناسبة الذكرى السنويـــة الـ١٨٠ لميلاد شاعرنا ومواطننـــا العظيم اليكسندر بوشكين اشترك فـــي برنامج التلفزيـــون المركـــزي المكرس لعيد الشعر البوشكيني الثالث عشر لعموم الاتحاد السوفيتي .

ان بوشكين هو شاعري الاثير ، لو كانت لي القدرة الخيالية ليبعث انسان واحد ، لكنت قـــد تعذبت ، لان الذين اتمنى ان اراهم احياء كثرة ومع ذلك لما كنت قد ترددت في بعث بوشكين بالذات . لقـــد تجسدت فيه اسمـــى الخصال الانسانيـــة ، كان بوشكين في آن واحد مفكرا ومناضلا ، يمقت الديوانية والبيروقراطية ، وكان رقيقا مع الاطفال والطبيعة ، عفيفـــا مع النساء ومخلصا مع اصدقائه . لقد كان صديقا عظيمـــا واية مزية اخرى يمكن ان نتمناها للانسان !

وردا على سؤال يعتبر طبيعيا حول مشاريعنـــا اجاب الشاعر :

- في ما يتعلق بي شخصيا فاني قد عدت للتو من فيلنوس عاصمة ليتوانيا السوفيتية حيث يقام معرض لاعمالي التصويرية التي تبلغ ١٢٠ صورة ومنها أحدث الصور التي التقطتها في اثناء زيارتي لانكلترا ، واميركا ، واليابان ، والفلبين ، وشيء آخر ، يكمن في قلبي ، لقد ولد لي ابن اسميناه الكسندر ، انه يشغـــل شطرا كبيرا من وقتي بالرغم من شهوره الاربعة ، وانا سعيد جدا .



مشهد من اوبرا ميخائيل غلينكا «روسلان ولوديميلا» ويؤدي دور روسلان بالوفي ليسترينكو فنان مسرح البلشوي .

فن الزخرفـة التطبيقي في افريقيـا

كان افتتاح معرض «فن الزخرفة التطبيقي فـي افريقيا» في دار الصداقة بموسكو حدثا مشهورا في الحياة الثقافية للعاصمة السوفيتية . وقـــد نظمته الرابطة السوفيتية للصداقة مع شعـــوب افريقيا وسفارات ٢٥ دولة افريقية منها مصر والسودان والمغرب .

وقد برز في المعرض عالم الثقافة الافريقية الاصيل والفريد بكل تنوعه المدهش ، وضمت معروضاته منجزات الفن الافريقي التقليدي الذي استحق شهرة عالمية واثر تاثيرا ملموسا على تطور الثقافة العالمية ، واعمال فن الزخرفـــة التطبيقي البديعة بكل اصنافها وانواعها واشكالها والمصنوعات الجلدية السودانية والمغربيـــــة والاقفاص المصنوعة من الغصان متشابكة تتناوب فيها الالوان المعبرة والزخارف ، والمصنوعات المصرية المشهورة من المعدن والنسيج ، والازياء القومية التي صنعها الحرفيون الماهرون مـــن ليبيريا وتوغو وموريتانيا ، والملصقات المزينة بفن لامثيل له من داهومي . وتشهد كل هذه الاعمال على الوحدة بين الفن والحرفـــة ، وعلى مهارة الشعـــوب الافريقية الرفيعة وموهبتهـــا الكبيرة .

اما الاقنعة الرائعة من مالي وزامبيا واعمـــال النحت من الكونغو وتانزانيا فقد اثارت اهتماما كبيرا . فهي قد صنعت باسلوب عصري حديث وتشهد على محاولة ادراك التقاليد الفنية على نحو جديد بعد ان ترسخت في الفن الافريقي على مدى آلاف السنين، وتتميز هذه الاعمال بكمال الاشكال واناقة الحلول التركيبية ، وتحافظ في الوقت نفسه على الطابع القومي الاصيل .



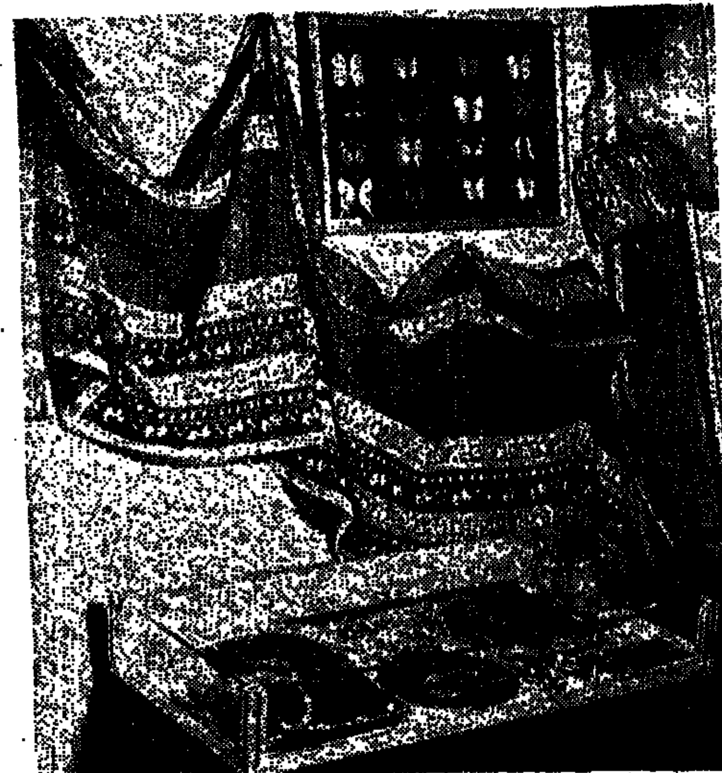
عند افتتاح المعرض .. عقيلة سفير جمهورية الكونغو الشعبيـــة السيدة لولو تلقي كلمتها .

واسترعت اعمال التصوير والرسم اهتمامـــا خاصا لدى زوار المعرض . فهذا لون من الفنون جديد تماما على بلدان افريقية عديدة . الا ان الرسامين الافريقيين قد اكتسبوا الخبرة الضرورية بسرعة وغدوا مهرة حقيقيين . وتشهد على مهارة المحترفين ، بخاصة ، اعمال رسامي مدرســـة بوتو-بوتو التي ولدت في برازافيل ، ويستخدم فيها الرسامون اللون والخطوط ويرسمون صورة افريقيا الحية بطبيعتها وثقافتها وبتاريخها القديم ويومها الراهن .

ان السوفيتيين من هواة فن الزخرفة التطبيقي وكذلك الضيوف الاجانب الذين زاروا المعرض يشيدون باهميته ، ويعبرون في كلماتهم عـــن شكرهم لمنظميه على اتاحتهم فرصة الاطلاع عن قرب على فن شعوب القارة الافريقية .



تماثيل برونزية من تشاد ومعروضات من السودان .



معروضات من مصر .

اســـاس وطيد للتعـــاون

(بقية المنشور على ص(١))

حقل النفط ، كما ان مختبر الابحاث العلميـــة تم بالتعاون السوفيتي .

بيد ان ثروة باطن الارض الجزائرية لا تقتصر على النفط والغاز . فقد اكتشف الجيولوجيـــون السوفيتيون اغنى مكمن للزئبق في افريقيا . كما اكتشفوا مكان للولفرام واحتياطات جديدة لخام الحديد ، وعثروا على مكامن للقصدير والذهـــب وغيرهما من الثروات الطبيعيـــة . وعلى اساس بعض المكامن بنيت بمساعدة الاتحاد السوفيتي مؤسسات للتعدين غير الحديدي مثل مصنـــع انتاج الزئبق في الاسماعيل ، ومعمل تركيـــز خامات الرصاص والزنك في العبدة .

وتم التوقيع على اتفاقية لانشـــاء الاتحاد السوفيتي الجزائر بموجبها في مجال بانشاء اول مصنع للالمنيوم في البلاد .

ومن الواضح ان تطور الصناعة السريع يتطلب عددا كبيرا من الملاكات الوطنية الجزائرية . وقد تم في معاهد النفط والغاز والكيمياء والصناعـــة الخفيفة والتعدين ، التي تاسست بمساعدة الاتحاد السوفيتي ، وكذلك في المدارس التكنيكيـــة المتوسطة العلاث ، وفي اكثـــر من ٢٠ مركزا مهنيا-تكنيكيا ، تكوين زهـــاء ٥ الاف مهندس وتكنيكي ، واكثر من ١٨ الف عامل ماهر .

ان العلاقات الاقتصادية ، والعلمية-التكنيكية بين الاتحاد السوفيتي والجزائر تتسع عاما بعد عام .

ناتاليا كراميتوفا
مراسلة «انباء موسكو»
الجزائر-موسكو